مجلة العلوم التربوية والنفسية
جامعة القصيم، المجلد (٨)، العدد (٤)، ص ص ١٠٤٩-١١٠٢، (شوال ١٤٣٦هـ/يوليو ٢٠١٥م)

مستوى مقروئية النصوص القرائية في كتاب لغتي الخالدة لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية

د. أكرم بن محمد بن سالم بريكيت
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد
كلية التربية ـ جامعة طيبة

ملخص البحث. هدفت الدراسة إلى التعرّف على مستوى مقروئية النصوص القرائية في كتاب لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، وتعرّف مستوى درجة مقروئية النصوص القرائية في كتاب (لغتي الخالدة) للصف الأول المتوسط حسب موقعها في الكتاب في ضوء درجة مقروئيتها، والتعرّف على ما إذا كانت هنالك فروق في مستوى مقروئية النصوص القرائية تُعزى إلى الجنس (تلاميذ ـ تلميذات)، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، كما استخدم الباحث اختبار كلوز لقياس مقروئية الكتاب، وتكونت عينة الدراسة من (٥٧١) تلميذاً وتلميذة، أما عينة الدراسة من النصوص فقد تم اختيار (٣) ثلاثة نصوص (نص الانطلاق) من كتاب (لغتي الخالدة) للصف الأول المتوسط، وهي من النصوص التي لم تتم دراستها من قبل التلاميذ والتلميذات، ولتحليل بيانات الدراسة استخدمت التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار"ت" Test، وأظهرت الدراسة عددًا من النتائج تتمثل في أن مستوى المقروئية للنصوص القرائية لدى التلاميذ كان عند المستوى الإحباطي، وعند التلميذات عند المستوى المستقل، بينما بلغ مستوى المقروئية العام لأفراد عينة الدراسة من الجنسين عند المستوى المستقل، وأن النصوص القرائية في كتاب لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط جاءت متدرجةً في ضوء درجة مقروئيتها، وكشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠١) بين درجة مقروئية النصوص القرائية تبعاً لاختلاف الجنس لصالح التلميذات.

الكلمات المفتاحية: مقروئية النصوص القرائية– كتاب لغتي الخالدة – تلاميذ الصف الأول المتوسط.

مقدمة

اللغة وسيلة من وسائل التفكير، وظاهرة من الظواهر الإنسانية التي تميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات، بها يتفاعل مع أقرانه، وأفراد مجتمعه، وهي وسيلة من وسائل تكوين الشخصية الإنسانية، ورافداً من روافد العلم والمعرفة.

وهي أداة للتواصل بين التلميذ وبيئته، وهي الأساس في التنشئة، وبهذا الاتصال يتحقق ما يصبو إليه من مآرب، وما يريد من حاجات، فاللغة تهيئ للتلميذ فرصاً كثيرة للانتفاع بأوقات الفراغ عن طريق القراءة التي تجعله يطل من خلالها على العالم فتزيد من معارفه، وإنتاجه الفكري، كما تمده بالمتعة الروحية .

كما أنها ركنٌ ثابتُ من أركان الشخصية العربية، تتطلب المحافظة على سلامتها وعلى تخليصها مما قد يشوبها من لحنٍ، أو ضعفٍ، أو خطأ ؛ ويتأتى هذا إذا ما أوليت ما تستحق من اهتمام، وعناية بمهاراتها وفنونها، وهذا ما أكدته لجنة الإشراف على مشروع تحسين مستوى تلاميذ التعليم العام في اللغة العربية في دول الخليج العربي، من ضرورة المنافحة عن لغة الضاد، والسعي إلى تيسير وتسهيل تعلمها وتعليمها خدمةً للقرآن الكريم، وتذليلاً للعقبات أمام أبنائها لتعلم اللغة، وتملك مهاراتها في وقتٍ تتزاحم فيه التحديات، وتتنوع مستهدفةً اللغة العربية (المليص، ٢٠٠٤م، ص١٦٣) .

وتعد اللغة العربية وعاء الدين، انتسب إليها خير البرية محمد ρ، وتعهد الله عز وجل بحفظها والاعتناء بها، فهي لغة القرآن الكريم، اللغة الخالدة إلى يوم القيامة، محفوظة بحفظ الله عز وجل لكتابه الكريم قال تعالى: چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ چ[الحجر: ٩]. وقد اهتمت المملكة العربية السعودية باللغة العربية وتعليمها والارتقاء بها اهتماماً كبيراً فلم يقف اهتمامها بها عند تعليم اللغة فحسب، بل امتد اهتمامها وعنايتها إلى عقد الدورات التدريبية التأهيلية لمعلمي اللغة العربية بين الوقت والآخر، بالإضافة إلى الاهتمام بالندوات الداعمة لقضايا ومشكلات تعليم اللغة العربية، ووضع الحلول المناسبة للنهوض بها، علاوةً على اهتمام مؤسسات التعليم بتطوير مناهجها في كافة مراحل التعليم، ومن ذلك تكوين الأسر الوطنية لتطوير المناهج، ومنها أسرة اللغة العربية التي

أنشئت في عام ١٤٠٣هـ (السميري، ١٤١٣هـ، ص٣). وتعد مهارة القراءة من بين أهم مهارات اللغة العربية التي لقيت اهتماماً كبيراً بين الباحثين والدارسين ؛ إذ تعد مهارة القراءة من المهارات اللغوية التي تسعى إلى بناء شخصية الإنسان بعامة، والتلميذ بصفةٍ خاصة، كما أنها وسيلة من وسائل النمو والارتقاء بذاتية المتعلم فهي عدته، وأداة تحصيله في اكتساب كافة العلوم المدرسية الأخرى، بالإضافة إلى كونها أداة للتفكير والتعبير والتدوين.

كما تعتبر القراءة من العمليات التي تسعى إلى بناء شخصية الأفراد والتلاميذ، وتسعى إلى الارتقاء بالمهارات العقلية العليا لدى المتعلم، ويؤكد ذلك الحسون والخليفة (١٩٩٦م) بقوليهما " القراءة تسهم في بناء شخصية الفرد عن طريق تثقيف العقل، واكتساب المعرفة، وتهذيب العواطف، وهي أداة التعلم المدرسية، فالتلميذ لا يستطيع أن يتقدم في أية ناحية من النواحي إلا إذا استطاع السيطرة على مهارات القراءة، فهي بحق مفتاح التعلم " ص٧٩.

ويرى عطية وآخرون (١٩٩٥م، ص١٠) أن للقراءة أهمية بالغة ؛ فهي مفتاح المواد الأخرى، وهي ليست مادة دراسية فحسب، بل هي وسيلة لدراسة وتحصيل المواد الدراسية الأخرى، ووسيلة لكسب المعلومات والخبرات، ومصدر من مصادر المتعة، وهي أساس كل تعلم، والتعثر فيها ينشأ عن تعثر في كافة ميادين التعلم الأخرى، والقراءة الجيدة عامل من عوامل النجاح في المدرسة والحياة العامة، وهي مفتاح يفتح أبواب الماضي والمستقبل.

وقد اهتمت وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية مؤخراً بتطوير تعليم اللغة العربية بصفةٍ عامة، وتعليم القراءة بصفةٍ خاصة، فكان من أولى تلك الاهتمامات بتعليم اللغة العربية الاهتمام بتطوير الكتاب المدرسي ؛ إذ الاهتمام به يسهم في تحقيق العديد من الأهداف التربوية .

ويؤكد شحاته (٢٠٠٩م، ص٥٣) على أن للكتاب المدرسي أهمية كبيرة في تحقيق الأهداف التربوية بالنسبة للدولة والمجتمع ؛ فهو وسيلة للحفاظ على تراثه الأصيل وتماسك وحدته الثقافية، ودعم نظمه ومبادئه

وقيمه الأصيلة، وهو بالنسبة للميدان التربوي ترجمة للمنهج وتقنين له، وبالنسبة للمعلم فهو معين على تنظيم عمله، وربطه بالاتجاهات العلمية والتربوية المعاصرة، وبالنسبة إلى التلميذ مصدر للعلم والمعرفة، وموجه نحو الأخذ بالمبادئ والقيم التي يتضمنها ويرجع إليها، ومعين على الاستعداد للدرس ومتابعته واستذكاره ومراجعته .

كما أن الاهتمام بالكتاب المدرسي يسعى إلى مساعدة التلاميذ على فهم الخبرات الإنسانية، ويساعدهم على تكوين طرقٍ للتفكير، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، وتنمية متعة القراءة، ومهارات التحليل والتركيب والتقويم، وتساعدهم على الاتصال بأساليب مختلفة، وتنمية مهاراتهم اللازمة للنجاح في العمل بشكلٍ خاص والحياة بشكلٍ عام (بباوي، ٢٠٠٨م، ص٥٢١).

ونظراً لكون الكتاب المدرسي أداة مهمة للتعليم، ومصدراً رئيساً للمعرفة، فإنه ينبغي أن يكون جيداً، وصالحاً في يد المعلم والمتعلم؛ فجودة الكتاب مطلبً أساسي تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقه، هذا يتطلب تصميماً متميزاً له على أساس اختيار أفضل البدائل المكونة لبنيته، وإدخال عناصر أساسية مكونة له، وتنظيمات رابطة لمحتواه ليأتي في سياق الطموحات، والأهداف التربوية المقصودة منه (دياب،٢٠٠٧م،ص١٣٨١) وحيث إن الكتاب المدرسي مصدر مقروء للمتعلمين ينبغي أن يراعي المعايير المتعلقة بمناسبة المادة العلمية، و مقروئيتها للمتعلمين، والتي تعينهم على فهم النص المقروء (أبوجججوح،٢٠٠٩م،ص١٨٢).

وتعد كتب اللغة العربية وخاصة كتب القراءة ركناً مهماً من أركان العملية التربوية؛ إذ إنها لا تعنى بتعليم القراءة فحسب، بل إنها تعتبر مدخلاً لتعليم بقية المواد الدراسية، والمنفذ إلى القضايا الثقافية الأخرى. فإذا بني الكتاب على أسس تربوية سليمة، وأحتوى على مادة تعليمية مفيدة، وظهر بإخراجٍ جذاب لانتباه التلميذ، وصيغ بأسلوب سلس مقروء، ساعد في تقوية العلاقة بين المادة والتلميذ، وأسهم في بناء اهتمام التلميذ بالقراءة والاستمتاع بها (الكندري، ١٩٩١م،١٢٦).

ومن خلال الاطلاع على عدد من الدراسات التي تناولت المقروئية في تعليم اللغة العربية كدراسة سامية بسيوني (٢٠٠١م)، والناجي (٢٠٠٣م)، وحنان راشد (٢٠٠٩م)، ونادية أبو سكينة (٢٠٠٩م)، والقاضي (٢٠١١م)، شعر الباحث بأهمية إجراء دراسةٍ تتناول مقروئية كتاب (لغتي الخالدة) للصف الأول المتوسط؛ حيث لم تجر دراسة سابقة في هذا المجال ولهذه المرحلة في المملكة العربية السعودية ـ على حد علم الباحث مما يجعل دراسةً من هذا النوع مطلباً تربوياً مهماً.

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الحاجة الملحة للتعرف على مستوى مقروئية النصوص القرائية في كتاب لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، وللتصدي لهذه المشكلة يمكن الإجابة عن التساؤل التالي :

- ما مستوى مقروئية النصوص القرائية في كتاب (لغتي الخالدة) للصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

١-ما مستوى مقروئية النصوص القرائية في كتاب (لغتي الخالدة) للصف الأول المتوسط لدى كل من التلاميذ والتلميذات والعينة الكلية ؟

٢-ما مدى تدرج النصوص القرائية في كتاب (لغتي الخالدة) للصف الأول المتوسط حسب موقعها في الكتاب في ضوء درجة مقروئيتها ؟

٣-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في درجة مقروئية النصوص القرائية في كتاب (لغتي الخالدة) للصف الأول المتوسط تعزى إلى الجنس (تلاميذ ـ تلميذات) ؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي :

-تعرّف مستوى مقروئية النصوص القرائية في كتاب (لغتي الخالدة) للصف الأول المتوسط .

-تعرّف مستوى درجة مقروئية النصوص القرائية في كتاب (لغتي الخالدة) للصف الأول المتوسط حسب موقعها في الكتاب في ضوء درجة مقروئيتها .

-التعرّف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في درجة مقروئية النصوص القرائية في كتاب (لغتي الخالدة) للصف الأول المتوسط تعزى إلى الجنس (تلاميذ ـ تلميذات) .

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في الآتي :

-مساعدة القائمين على تأليف مناهج اللغة العربية في كافة المراحل التعليمية عن مستوى مقروئية كتاب (لغتي الخالدة) للصف الأول المتوسط .

-مساعدة التلاميذ في تحسين مستوى مقروئية النصوص القرائية المقررة عليهم.

-مساعدة المعلمين في توجيه نظرهم إلى ضرورة تطوير عرض المواد القرائية بما يتناسب ومعايير المقروئية.

-إعادة النظر في النصوص التي لا تتناسب، ومستويات التلاميذ، وإعادة ترتيب النصوص بشكل متدرج من السهل إلى الصعب .

-تفتح الدراسة المجال لإجراء المزيد من الدراسات على مستوى مقروئية الكتب المدرسية في الصفوف المختلفة في التعليم العام .

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية في الحدود التالية :

-عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الأول المتوسط للفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٣٢/١٤٣٣هـ، في المدارس الحكومية بإدارة التربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة.

-النصوص القرائية الواردة في كتاب (لغتي الخالدة) والمقررة على تلاميذ وتلميذات الصف الأول المتوسط .

مصطلحات الدراسة

المقروئية

عرّف بوقحوص وإسماعيل (٢٠٠١م)المقروئية بأنها " الدرجة النسبية لصعوبة النصوص العلمية التي يواجهها الطالب في فهمه لمضمونها " ص١١٤.

ويعرّف أمبو سعيدي و العريمي (٢٠٠٤م)المقروئية بأنها " درجة صعوبة النصوص التي تقع عائقاً في وجه المتعلم لفهم تلك النصوص، وإدراك معانيها " ص١٦٥

وقد اعتمد الباحث لتصنيف مستوى المقروئية المتحققة على النسبة المئوية المتحققة لمتوسط استجابات التلاميذ في اختبار التتمة ومن ثم تحويلها إلى فئات وترجمتها لفظياً إلى مستويات :

١– المستوى الإحباطي : حصول المفحوص على نسبة أقل من (٤٠,٠ %) في اختبار التتمة .

٢– المستوى التعليمي : حصول المفحوص على نسبة تتراوح فيما بين (٤٠,٠ – ٦٠ %) في اختبار التتمة.

٣– المستوى المستقل : حصول المفحوص على نسبة أكبر من (٦٠ %) في اختبار التتمة .

(المطرفي – ٢٠١٠م،١٠) .

النصوص القرائية

النص في اللغة هو " صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف " (شحاتة والنجار، ٢٠٣م، ص٤٤).

ويقصد بالنص القرائي في الدراسة الحالية بأنه : مجموعة النصوص القرائية المضمّنة في كتاب الصف الأول المتوسط، والتي تشمل : نص الانطلاق، ونص الدعم، والنص الإثرائي في جميع وحدات الكتاب .

الإطار النظري

المبحث الأول: المقروئية

مفهوم المقروئية

تعددت وتنوعت تعريفات المقروئية على حسب رؤية الباحثين وتناولهم لها فجاءت متباينة كل حسب تناوله، ولعل من أبرز التعريفات التي ناقشت مصطلح المقروئية الآتي :

- عرّف الناجي(٢٠٠٣م، ص٥٢٤) المقروئية بأنها : المستوى الذي يمثل استيعاب، وفهم طلبة صف معين لنص مكتوب، وتقاس بمتوسط عدد الاسترجاعات الصحيحة من قبل الطلبة للكلمات المحذوفة من النص وفق اختبار كلوز .

- أما أبو صليط (٢٠٠٨م، ص١٦) فيرى بأن المقروئية هي مدى السهولة والصعوبة التي يجدها القارئ في استيعاب المادة المكتوبة عند قراءة أي نص، ويكافئ مصطلح المقروئية في اللغة العربية مصطلح(readability) في اللغة الإنجليزية .

- وعرّفتها نادية أبو سكينة (٢٠٠٩م) بأنها " نفاذ كلمات الرسالة "إلى عقل المستقبل بسرعة وبسهولة، مع القدرة على تذكر محتواها إذا دعت الضرورة، وهي تعني انسياب عملية القراءة، وانتقال العين بيسر على المادة المطبوعة ثم رصد الأفكار إلى عقل القارئ بدون أي عائق " ص٢٠٣.

- وعرّف أبو زهرة (٢٠٠٩م) المقروئية بأنها " العملية التي تتضمن سهولة القراءة والفهم، ومدى توافق المادة المكتوبة مع القارئ ؛ بمعنى أنها محصلة تفاعل العناصر التي تشتمل عليها المادة المكتوبة، والتي تؤدي إلى نجاح عدد من القراء في الاتصال بهذه المادة، ويقاس مقدار هذا النجاح بمدى استيعابهم لها، وقدرتهم على قراءتها بأكبر سرعة ممكنة، فضلاً عن ميلهم نحوها " ص٨٣٣.

ومن خلال مجموعة التعريفات السابقة يرى الباحث أن مصطلح المقروئية مصطلح يتعلق بذاتية النص المقروء، والذي يعمل على تقديم كافة الضمانات لسهولة أو صعوبة ذلك النص ؛ مما يعمل على جعل

النص المقروء أكثر سهولة، ومرونة بين يدي المتلقين، بالإضافة إلى درجة صعوبة الكلمات والجمل، وعلاقتها بفهم النص المقروء .

ويمكن تعريف المقروئية من وجهة نظر الباحث بأنها : صعوبة أو سهولة النصوص القرائية التي تقدم لتلاميذ وتلميذات الصف الأول المتوسط في كتاب لغتي الخالدة، وتقاس باستخدام اختبار التتمة كلوز، والمعد لمقياس المقروئية.

أهمية المقروئية

ترجع أهمية المقروئية إلى عدة نقاط، وهي على النحو التالي:

١-إعداد معايير متعلقة بمقروئية النصوص، ومدى مناسبتها للمعلمين في مرحلة دراسية معينه .

٢-بناء نصوص تعليمية مناسبة وفق المعايير المتعلقة بمقروئية النصوص .

٣-مواجهة الضعف القرائي لدى المتعلمين .

٤-علاج مشكلات التأخر الدراسي، وصعوبات التعلم لدى المتعلمين .

٥-مد الجسور بين اللغة العربية، وباقي المواد الدراسية، وفهم مضمونها .

٦-تنمية مهارات القراءة الصحيحة، بما ينعكس بالإيجاب على عمليات التعلم (أبوجججوح،٢٠٠٩م،ص١٩٢).

ويرى نجادات (٢٠٠٠م،ص ٥) أن للمقروئية أهمية تربوية ؛ فهي التي تعين بالدرجة الأولى على تأليف الكتب المدرسية في تحديد مواصفات المادة لغةً وعرضاً حسب عمر القارئ واحتياجاته النفسية، ونموه العقلي بحيث تصل المادة التعليمة إلى أكبر نسبة من المتعلمين، وبذلك يتحقق الغرض من كتابتها وتقديمها للقارئ .

وبالإشارة إلى ما تقدم من آراء المختصين، فإن الباحث يرى بأن للمقروئية دوراً مهماً في تفعيل العملية التعليمية؛ إذ من خلالها تتضح مهمة المعلم والمتعلم على حدٍ سواء لاسيما عند تحديد معايير مستوى المقروئية بشكلٍ جيدٍ للنصوص القرائية، وستصبح المادة القرائية أكثر جاذبيةً واستمتاعاً للمتعلم، وأكثر قابليةً وعطاءً للمعلم.

مؤثرات المقروئية

توجد عدة عوامل مؤثرة في سهولة أو صعوبة النص المقروء بالنسبة للقارئ، فالبعض من هذه العوامل لها صلة وثيقة بالقارئ نفسه، والبعض الآخر يتعلق بالمقروء لاسيما وأن القارئ والنص يعتبران وجهان لعملة واحدة، ويلعبان دوراً فاعلاً في التفاعل الإيجابي بين الدارسين والمناهج الدراسية .

وهنالك عدد من العوامل المؤثرة في المقروئية، ومن بين تلك العوامل الآتي :

أولاً: عوامل متعلقة بالقارئ

تعتمد المجتمعات الحديثة على القراءة كونها الرافد الأول من روافد اكتساب العلم والمعرفة لاسيما في عصر المعلوماتية؛ حيث أصبحت القراءة ضرورة حيوية تعمل على تنشئة جيل قارئ يتمتع بمهارات قرائية عالية، وتعتمد المقروئية على القارئ في العملية القرائية بشكلٍ كبيرٍ "كونه المستهدف الأساسي من النصوص في المادة العلمية، ومن الأمور المتعلقة بهذا الجانب : قدرات المتعلم، ومستواه العلمي والدراسي، وخبراته السابقة، ودرجة ذكائه، وقدراته اللغوية، و دافعيته نحو تعلم نص معين، وميوله القرائية" (أبوجحجوح،٢٠٠٩ م، ص١٩٢) .

ويرى كلير (١٩٨٨، ص٢٠٦) أنه عندما يزيد المستوى التعليمي والخبرة القرائية للقارئ فإن مقاييس الفهم والتعلم والحفظ تميل إلى أن تظهر زيادة مقابلة، بالإضافة إلى الاستعداد للتعلم، ومبدأ الجهد الأقل، أو عوامل الدافعية.

ثانياً: عوامل تتعلق بالنص المقروء

تعد النصوص المقروءة هي الأنسب لتنمية عديد من المهارات الإبداعية لدى التلاميذ، وذلك إذا ما توفرت في تلك النصوص صفات الجمال الفني ؛ من حيث مجموعة الأفكار والمعاني والقيم الجيدة التي تعين على تنمية مهارات الإبداع والتذوق الأدبي لديهم، وفيما يلي عرض لأبرز العوامل المؤثرة التي تتعلق بالنص المقروء :

١- عوامل تتعلق بالمحتوى

وهي تلك العوامل التي تتحدد بمقدار ما يمثله مضمون المادة القرائية من أهمية للقارئ، وهو ما يطلق عليه اسم الدافعية أو الميل، ومن ثم ينبغي على مؤلفي الكتب الدراسية أن تكون لديهم صورة عن الفئة المستهدفة التي يؤلفون لهم، من حيث مستوياتهم التعليمية، والثقافية، والاهتمامات، ومستوى الدافعية، وخبرتهم السابقة بالموضوع (أبو زهرة، ٢٠٠٩م، ص٨٣٥) .

كما أن على مؤلفي الكتب الدراسية الاهتمام بتنظيم المحتوى المقدم للفئة الدراسية المستهدفة ؛ بحيث يتضمن المحتوى أسس ومعايير التنظيم الجيد، وبلورة ذلك التنظيم في حقائق ملموسة لا مجردة، بالإضافة إلى الابتعاد عن نمطية التنظيم، وجعله أكثر انفتاحاً وانطلاقاً يتسم بالمرونة، وقابلية التدريس لمجموعات مختلفة ومتنوعة .

٢- عوامل تتعلق بالجملة

تعد بنية الجملة من حيث الطول والنوع من عوامل المقروئية الأكثر تأثيراً على سهولة، أو صعوبة المواد المقروءة، فالجملة تؤثر على بساطة الأسلوب وفهم الفكرة، ولذا يجب أن تخضع الجملة في فكرتها وبنائها إلى قواعد الكتابة الواضحة، حتى تؤدي هدفها في سهولة القراءة وسلامة التعبير، ويؤثر طول الجملة في تحديد سهولتها أو صعوبتها، والسبب في ذلك أن طول الجملة يتطلب عملية ربط بين أفكارها المتداخلة، التي قد لا يكون التلميذ مستعداً لها، كما يؤثر نوع الجملة في تحديد سهولتها أو صعوبتها كذلك (البسيوني، ٢٠٠١م، ص٥٦) .

٣- درجة تعقيد النص

يكمن التعقيد في فهم البناء اللغوي للنص المقروء في حال وجود الحذف، أو الضمائر العائدة، أو التقديم والتأخير، أو استخدام أساليب بيانية صعبة كالاستعارة والمجاز، أو غير ذلك، فالنحو وبناء الجملة يعدان من أهم مفاتيح الفهم ؛ إذ المعنى لا يعبر عنه بكلمات مفردة، وإنما في وحداتٍ نحوية تؤلف الجمل التي تكون في النص المقروء (راشد، ٢٠٠٩م، ص٣٥٧) .

٤- الصور والرسوم

تعتمد الكتب اعتماداً كبيراً على الرسوم التوضيحية ؛ لتقرب المعنى إلى الذهن، وتشوق الفرد إلى عملية القراءة، وتثير انتباهه، وتحفز ميله، فالرسومات والصور في الكتب المدرسية عادةً ما تعتبر جزءاً تكميلياً لما يتعلمه التلاميذ، وتختلف مساحة الصور تبعاً لاختلاف مستوى القراءة ونوع الموضوع، فتكثر في المستويات الأولى للقراءة، وتقل كلما زاد المستوى (سمر الحويطي، ٢٠١٠م، ص٥٨).

ويرى العبيدي (٢٠١٢م، ص١٣) أن الصور والرسوم تساعد على تقريب المعنى لذهن القارئ، بالإضافة إلى أنها عامل تشويق ويثير الانتباه، ويحفز نحو الاستمرار في قراءة النص، وتختلف مساحة الصور والرسوم في الكتاب باختلاف الأعمار ومستوى القراءة، ونوعية الموضوع.

وتعد العوامل السابقة مجتمعةً ذات أهميةٍ كبيرةٍ فيما يتعلق بالمحتوى التعليمي والكتاب المدرسي، بالإضافة إلى أنها عامل مهم في زيادة الدافعية والرغبة لدى المتعلمين، والنهوض بمستوى مقروئيتهم، ومستوياتهم العلمية والثقافية .

وقد تمت الاستفادة من العوامل السابقة في إعداد أداة الدراسة في صورتها الأولية وصولاً بها إلى صورتها النهائية بعد التحكيم ؛ حيث كانت من أهم المعايير التي أخذت بالاعتبار في بناء أداة الدراسة .

طرق قياس المقروئية

تعددت طرق قياس المقروئية فجاءت على النحو التالي :

أولاً: آراء المحكمين

ويقصد بها الأحكام الشخصية للمعلمين والخبراء، وترجع أهمية الأحكام إلى أنها تقيس أوجه يصعب قياسها بواسطة الاختبارات، أو المعادلات مثل : العواطف والانفعالات بالإضافة إلى كونها سهلة التطبيق، ولا تحتاج إلى درجات أو حسابات معقدة، ومن الجوانب التي تتناولها أحكام المعلمين والخبراء، ومستوى الصعوبة اللغوية من حيث المفردات وبنية الجملة، ودرجة تعقيد المفاهيم، ودرجة تجريد الألفاظ التي تصاغ بها، وفي حالة إبداء الرأي من المحكمين ؛ لتفضيل كتابٍ أو مؤلفٍ على آخر حينها يلجأ البعض إلى استخدام مقياس، أو معادلة إحصائية، أو تطبيق بعض الاختبارات الجهرية على التلاميذ، وقد يستخدم البعض الميول مؤشراً على ملائمة الكتاب لمستوى التلاميذ الدراسي (أبو زهرة، ٢٠٠٩م، ص٨٣٨) .

ويمتاز هذا الأسلوب بسهولة التنفيذ، وإمكانية الإجراء في أي وقت، ليس على مدار العام الدراسي فحسب، بل وفي أوقات الإجازات والعطل بما يتناسب مع المحكمين المختارين، ولكنه قد يواجه صعوبة تحقيق الموضوعية في نتائجه، وصعوبة توافر الصدق والنتائج الواقعية، والفجوة بين مدى مناسبة النصوص، والفئة المستهدفة من المتعلمين (أبوجججوح،٢٠٠٩ م، ص١٩٢) .

ثانياً: الاختبارات

تنقسم الاختبارات إلى عدة أنواع في قياس مقروئية النصوص، وهي على النحو التالي:

١- اختبارات الفهم

وهو أسلوب يتضمن عدة وسائل للاختبار مثل : الأسئلة والأجوبة، اختبارات الاختيار من متعدد، وتعتبر النسبة المئوية للإجابات الصحيحة لاختبار الفهم هي المحدد الأساسي لمدى فهم القارئ للنص، وقد حددت مستويات القدرة على القراءة بالآتي:

-المستوى الذاتي: هو المستوى الأعلى حيث الفهم جيد بدون مساعدة
بنسبة (٩٠%).

-مستوى التعلم: هو مستوى الفهم مع وجود مساعدة بنسبة (٧٥% إلى ٨٩%).

-مستوى الإحباط : أقل المستويات حيث لا يوجد فهم حتى مع وجود مساعدة، وتصل نسبة الإجابة الصحيحة إلى أقل من (٧٥%) (Harrison,1980,39).

٢- اختبار التتمة

ويعد هذا النوع من أشهر الأنواع استخداماً في قياس المقروئية، وفيه يقدم النص للتلاميذ محذوفاً منه بعض الكلمات، ويطلب منهم توقع الكلمة المحذوفة، ووضعها في الفراغ المحذوف، وله عدة صور وهي على النحو التالي: حذف كل الكلمات الأساسية المرتبطة بموضوع النص دون تقديم أية مساعدة للتلاميذ.

-حذف كل الكلمات الأساسية المرتبطة بالنص مع إعطاء التلاميذ بعض المساعدة ككتابة الحرف الأول للكلمة المحذوفة، أو إعطاء قائمة بالكلمات المحذوفة في الأسفل، ويختار منها التلاميذ لملء الفراغات .

-حذف الكلمات بترتيب معين ؛ كأن تحذف الكلمة رقم (١٠) في كل مرة، ويتم العد بعد الكلمة المحذوفة .

-حذف الكلمات بترتيب معين ؛ كأن تحذف الكلمة رقم (١٠) في كل مرة، مع وضع الكلمات المحذوفة في الأسفل ؛ كي يختار منها التلميذ لملء الفراغ المحذوف (أمبو سعيدي و العريمي، ٢٠٠٤م،١٥٧-١٥٨) .

ويمتاز اختبار التتمة الذي أصبح منافساً قوياً لاختبارات الاستيعاب في قياس المقروئية بمرونته في إعداد نماذج متعددة من الاختبار للنص الواحد عن طريق تغيير الكلمات المحذوفة في كل نموذج، بالإضافة إلى أنه يقلل فرص التخمين (أبوجججوح، ٢٠٠٩ م، ص١٩٢)، كما أنه يمتاز بسهولة البناء والتصحيح، وسهولة تقدير الدرجات، ناهيك عن كونه يعد أسلوباً صادقاً، وثابتاً، وملائماً لقياس الانقرائية (راشد، ٢٠٠٩م، ص٣٦٦) .

ويرى أبو صليط (٢٠٠٨م،٢٣-٢٤) أن اختبار التتمة يمتاز عن بقية الطرق المستخدمة في قياس المقروئية بالآتي :

-يحافظ على لغة الكتاب، وأسلوبه .

-سهولة التحقق من الصدق والثبات .

-يقيس صعوبة النص، وليس صعوبة الأسئلة .

-الصيغ والمعادلات المقترحة لقياس المقروئية لغاتٌ أجنبية يصعب تطبيقها على نصوصٍ في اللغة العربية .

-تأخذ هذه الطريقة بالعوامل المؤثرة في فهم النص .

ويمكن تحديد مستويات مقروئية النصوص في اختبار التتمة (كلوز) على النحو التالي :

-المستوى المستقل (I ndependent level) وهو المستوى الذي يحصل فيه التلميذ على نسبة أكبر من (٦٠%) في اختبار كلوز (المادة سهلة جداً).

-المستوى التعليمي (Instructional level) وهو المستوى الذي يحصل فيه التلميذ على نسبة تقدير بين ٤٠-٦٠ في اختبار كلوز (المادة مناسبة للتلميذ).

-المستوى الإحباطي (Frustrational) وهو المستوى الذي يحصل فيه التلميذ على أقل من (٤٠%) في اختبار كلوز (المادة صعبة وفوق مستوى التلميذ) .

ويعد هذا التصنيف من أشهر التصنيفات التي تم الاعتماد عليها في كثيرٍ من الدراسات التي تناولت مقروئية الكتب الدراسية، ومن بينها الدراسة الحالية ؛ حيث اعتمدت المستويات السابقة كمستويات يمكن الاعتماد عليها في تحديد مستويات النصوص القرائية لدى تلاميذ وتلميذات الصف الأول المتوسط في كتاب لغتي الخالدة.

ويعتبر اختبار التتمة (كلوز) من أكثر الاختبارات المستخدمة في قياس مقروئية الكتب الدراسية، إلا أن نجاح هذا الاختبار يعتمد على عددٍ من الأسس والمعايير التي يجب مراعاتها عند تطبيقه، ومن أبرز هذه الأسس الآتي :

-ألا يكون التلاميذ قد سبق لهم دراسة النص الذي سوف يتم قياس مقروئيته.

-ينبغي أن تتساوى مساحات الفراغات، ويوضع سطر أو عدة نقاط محددة مكان كل كلمة محذوفة .

-لا تحسب الأرقام المكتوبة عددياً ضمن الكلمات التي يمكن حذفها، كذلك الشأن في المعادلات الرياضية.

-الكلمات التي لا تتصل بها حروف جر، أو ضمائر متصلة، فإن الكلمة تحسب كلمة واحدة، إلا إذا انفصل عنها حرف الجر، أو الضمير (طعيمة ومناع، ٢٠٠١م، ص٢٧٤) .

ثالثاً: أسلوب تحليل النصوص والحكم عليها

ويعتمد هذا الأسلوب على تحليل محتوى النصوص المقروءة ؛ للتعرف على المفردات الواردة في النص، والحكم عليه في ضوء قوائم معيارية مثل قائمة ثورندايك، أو قائمة ديل وشيل في الدراسات الأجنبية، أو القوائم العربية التي ورد ذكرها بهذا الخصوص، ومنها قائمة المفردات التي أعدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وغيرها، أو التعرف على أمور أخرى مثل الجمل المكونة للأسلوب، والخصائص المتعلقة بها وتحليلها في ضوء عوامل السهولة والصعوبة لها (إبراهيم، ٢٠٠٦م، ص٨٢) .

رابعاً: معادلات المقروئية

يعد الكثير من المشتغلين في ميدان القراءة أن المعادلات أكثر طرق قياس المقروئية قبولاً، ويتطلب تطبيق المعادلات اختبار نص، وتحليله في ضوء عدد من المتغيرات اللغوية التي تمثل مستوى صعوبة النص، وهذه المعادلات طورت في العالم الغربي وبشكلٍ خاص في اللغة الإنجليزية، وقد عرفت هذه المعادلات بأسماء الأشخاص الذين طوروها، وأثبتوا صلاحيتها مثل (ديل وشيل)، واستعمال هذه المعادلات يتطلب عملاً إحصائياً وتحليلاً، بالإضافة إلى مقارنة النتائج مع جداول قائمة بالاستناد إلى العوامل اللغوية (نجادات، ٢٠٠٠م، ص١٢) .

وتتميز معادلات المقروئية بالسهولة، وتوفير الوقت، ويؤخذ عليها عدم قدرتها على قياس المقروئية في وضعها الطبيعي ؛ حيث تعتمد على النص وذاته، و تهمل التفاعل بين القارئ والنص (بوقحوص وإسماعيل، ٢٠٠١م، ص١١٥) .

وتمثل هذه الطرق مجتمعةً أهمية كبيرة بالنسبة لقياس مقروئية النصوص القرائية؛ فهذه الطرق في إطارها العام طرق استرشادية يتم من خلالها الوصول إلى حقيقة مقروئية تلك النصوص من حيث سهولتها أو صعوبتها ؛ وذلك من خلال تحليل محتوى تلك النصوص .

المبحث الثاني: خصائص تلاميذ المرحلة المتوسطة وعلاقتها بمقروئية النصوص القرائية

تعد معرفة وتحديد خصائص التلاميذ في كل مرحلة من المراحل التعليمية أمر بالغ الأهمية؛ إذ تحديد تلك الخصائص يؤدي إلى التعرف على حاجات التلاميذ، وميولهم، وقدراتهم، واستعداداتهم، وبالتالي يمكن تحديد مجموعة الإجراءات، والأساليب، والطرق المناسبة، التي تساعد على تطوير العملية التعليمية، وخلق بيئة تعليمية جاذبة للتلاميذ .

وتعد المرحلة المتوسطة من أهم المراحل التعليمية في العملية التعليمية ؛ إذ تمثل المرحلة المتوسطة بداية المراهقة بالنسبة للتلاميذ، وتطرأ فيها هذه مجموعة من التغيرات الجسمية، والعقلية، والانفعالية،

مما يشكل عبئاً كبيراً على القائمين في الحقل التربوي للقيام بمضاعفة الجهود لاحتواء التلاميذ وإرشادهم .

وفيما يلي عرض لخصائص تلاميذ المرحلة المتوسطة الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية، وعلاقتها بمقروئية النصوص القرائية .

أولاً: الخصائص الجسمية

وهي عبارة عن التغييرات في الأبعاد الخارجية للمراهقين كالطول والوزن، حيث تطول قامة المراهق خلال فترة البلوغ، ويحدث الانفجار في الطول قبل الوزن، ومن مظاهره كذلك التغيرات في شكل الوجه ؛ بحيث تزول عنه ملامحه الطفولية (عقل، ١٩٩٨م،٣٨٢-٣٨٤) .

وعلى المعلم خلال هذه المرحلة العمرية مراعاة الفروق الفردية للتلاميذ، بالإضافة مراعاة المادة المكتوبة مع مستوياتهم ؛ من حيث السهولة والصعوبة، ومدى قدرة التلاميذ على استيعاب المادة المكتوبة، كما أنه يجب مراعاة تنوع الموضوعات من خلال النصوص القرائية للتلاميذ ؛ بحيث تشتمل على موضوعات متنوعة للتغلب على آثار التغير الجسمي لدى التلميذ .

ثانياً: الخصائص العقلية

تتميز مرحلة النمو العقلي في هذه المرحلة بزيادة انتباه التلميذ، ومدى قدرته الاستيعابية للمشاكل المعقدة بيسرٍ وسهولة، والقدرة على التعلم، والتذكر، والقدرة على استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات، كما تزداد القدرة على التفكير المجرد، وزيادة نمو القدرات العقلية المختلفة، والعمليات العقلية العليا، كالإدراك، والحفظ، والتذكر، والانتباه، والتخيل، والتفكير (صالح، ١٩٩٢م، ص٢٣٤) .

وعلى المعلم والقائمين على تأليف الكتب المدرسية مراعاة التدرج في النصوص القرائية المقدمة للتلاميذ، بحيث تتناسب ومستوياتهم العمرية، وتدفعهم إلى القدرة على الفهم، واستنتاج العلاقات، بالإضافة إلى مساعدتهم على التفكير والابتكار، وأن تعمل على إتاحة الفرصة لممارسة نشاطات المتعلم العقلية .

ثالثاً: الخصائص الانفعالية

تعتبر الخصائص الانفعالية من الأمور المهمة في البيئة التعليمية، والتي تحتاج من المعلم إلى عملية احتواء وتهذيب؛ من أجل أن يعمل المتعلم على التواؤم مع البيئة المحيطة به .

ويرى زهران (٢٠٠٥م، ص٣٦٤) أن المتعلم خلال هذه المرحلة يسعى إلى تكوين شخصية مستقلة، وتحقيق الاستقلال الانفعالي، كما يتصف بالخيال الواسع الخصب الذي يتخطى حدود الزمان والمكان .

ويضيف ملحم (١٤٢٥هـ،ص٣٦٤) أن الخيال الخصب عند المراهق لا يتخطى حدود الزمان والمكان فحسب، بل وحدود قدراته إلى أماكن وخبرات لا يستطيع المرور بها في واقع حياته ؛ فهو يحاول من خلال هذا الخيال أن يحل مشكلاته، ويحقق رغباته.

رابعاً: الخصائص الاجتماعية

يؤدي الانتقال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة في هذه المرحلة إلى زيادة الثقة في النفس، والشعور بالأهمية، وتوسيع الأفق الاجتماعي، والنشاط الاجتماعي، وتعتبر المراهقة بحق مرحلة التطبيع الاجتماعي؛ حيث ينمو فيها الوعي الاجتماعي، والمسئولية الاجتماعية والتذبذب بين الأنانية والإيثار (زهران، ٢٠٠٥م، ٣٥٦-٣٥٧) .

ويؤكد سليمان (١٤٢٧هـ، ص٢٥٦) على أن مجالات النشاط الاجتماعي تزداد في هذه المرحلة، ويتنوع الاتصال بالمعلمين، والقادة، والرفاق بشكلٍ شاملٍ ومتنوع، ويستطيع المراهق في هذه المرحلة أن يتخلص من بعض جوانب الأنانية التي تطبّع بها في هذه مرحلة الطفولة، فيحاول أن يأخذ ويعطي ويتعاون مع الآخرين .

وعلى الوالدين أن يحاولا تقديم المساعدة لأبنائهما في هذه المرحلة، وأن يعملا على التعرف على حاجاته، وتقبل أفكاره، ومحاولة دمجه في المجتمع، كما أن على مؤلفي الكتب الدراسية الاهتمام بالنصوص القرائية المقدمة للتلاميذ في هذه المرحلة بحيث تلامس الجوانب الاجتماعية من حياة التلاميذ، وأن تكون أقرب لذواتهم وحاجاتهم الاجتماعية .

وقد تمت الإفادة من خصائص التلاميذ في التعرف على هذه الخصائص، ومراعاة الفروق الفردية بينهم عند إعداد أداة الدراسة ؛ حيث وضع اختبار التتمة في مستوى مناسب لقياس المقروئية، مع الأخذ بالاعتبار معرفة التلاميذ للمهارات اللغوية، والإلمام بالمضامين والمفاهيم الثقافية وفقاً لقدراتهم العقلية والانفعالية ؛ حيث الاختبار يتضمن العناصر اللغوية، وغير اللغوية كالخوف والرغبة والذكاء، وكل ذلك يرتبط بالخصائص العقلية والجسمية والانفعالية .... الخ .

الدراسات السابقة

عمل الباحث على القيام بمسح شامل للدراسات التي أجريت في قياس مقروئية الكتب المدرسية بعامة، وكتب اللغة العربية بصفةٍ خاصة، وقد توصل الباحث إلى عددٍ من الدراسات العربية والأجنبية، وفيما يلي استعراض شامل لمجمل الدراسات مرتبة من الأقدم إلى الأحدث، عقب ذلك تعليق على الدراسات، وبيان أوجه الاستفادة منها، وهي على النحو التالي :

قامت سامية البسيوني (٢٠٠١م) بإجراء دراسةٍ هدفت إلى تحديد أساليب، وواقع كتب انقرائية كتب القراءة في الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٦٨) تلميذاً وتلميذة للصفوف الثالث والرابع والخامس من المرحلة الابتدائية، وكشفت نتائج الدراسة عن أن مستوى انقرائية كتابي الصف الثالث والخامس في المستوى التعليمي، أما كتاب الصف الرابع فكان في مستوى الصعوبة ؛ أي ليس في مستوى التلاميذ .

واهتمت دراسة باكر و جولوب (Baker & Gollop, 2004) بتقويم مستويات مقروئية وفهم مجموعة مختارة من الكتب الدراسية التي تتناول الأمراض والمقدمة لطلاب تخصص العلوم الطبية، واعتمدت منهجية الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستعانت الباحثتان في إجراء دراستهما بعينة عشوائية مؤلفة من ٣٢ من طلاب كلية الطب التابعة لجامعة تورنتو (بكندا) خلال النصف الثاني من العام الجامعي

(٢٠٠٣-٢٠٠٤م)، وتم جمع البيانات اللازمة للدراسة عبر تطبيق اختبار "فيليش-كينكايد" (١٩٧٥) لمستويات مقروئية الكتب الدراسية في أعقاب قراءة عينة المشاركين لمحتوى عشرة من الكتب الدراسية في مجال العلوم الطبية التي تتناول عدد من الأمراض الشائعة لدى الأطفال والراشدين مثل(مرض القلب، والسكر، وسرطان القولون، والرمد)،وأبرزت النتائج النهائية للدراسة بروز تدني ملحوظ في مستويات مقروئية الكتب الدراسية المقررة على طلاب العلوم الطبية في ضوء ما كشفت عنه الدراسة من تدني مستوياتها فيما يلي: (١) عدم المناسبة للمستوى التعليمي للطلاب، (٢) صعوبة قراءة معلوماتها المختلفة، (٣) عدم قابلية نصوصها للفهم والاستيعاب.

وسعت دراسة أمبو سعيدي و العريمي (٢٠٠٤م) إلى قياس مقروئية كتاب الأحياء المقرر على طلبة الصف الأول الثانوي بسلطنة عمان، وإلى تقصي علاقة ذلك ببعض المتغيرات، وتحصيل الطلبة في مادتي اللغة العربية والأحياء، وتكونت عينة الدراسة بالنسبة للكتاب من عدد من النصوص تمثل وحدات الكتاب الثلاث، وأما عينة الدراسة من الطلبة فبلغت(٢٠٩) طالباً وطالبة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن (٥٦%) من العينة مستوى مقروئيتهم من النوع المستقل، و(٣٢%) من النوع التعليمي، و(١٢%) من نوع الإحباط، ووجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً لكنها ضعيفة جداً بين أداء الطلبة في اختبار المقروئية، وتحصيلهم في كل من مادة الأحياء، ومادة اللغة العربية .

وهدفت دراسة ترينر (Trainer, 2006) إلى تحليل مستويات مقروئية مجموعة مختارة من الكتب الدراسية المقررة على التلاميذ في مادة العلوم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما استعان في إجراء دراسته بعينة مختارة من الكتب الدراسية المقررة على تلاميذ الصفين الدراسيين الثالث والخامس بمرحلة التعليم الابتدائي بولاية فلوريدا الأمريكية خلال النصف الأول من العام الدراسي (٢٠٠٥-٢٠٠٦م)، وتم تحليل محتوى هذه الكتب الدراسية المقررة في مادة العلوم كيفياً لاستخلاص ما بها من أفكار ومضامين بالاستعانة باختبار (SMOG) للمقروئية الذي أعده "ماكلوغلين" (١٩٦٩م) وأبرزت النتائج النهائية

للدراسة تمتع الكتب الدراسية المختارة في مادة العلوم بمستويات متوسطة من المقروئية بالنسبة لتلاميذ مرحلة المدارس الابتدائية، كما كشفت النتائج عن بروز بعض الصعوبات التي تواجه هؤلاء التلاميذ في قراءة تلك الكتب الدراسية المقررة عليهم، وبخاصة تباين آليات التناول، والعرض المنطقي للمعلومات العلمية، وعدم الالتزام بمبدأ سرعة وسهولة الوصول إلى المعلومات العلمية المطلوبة، و عدم تنمية قدرة التلاميذ على الفهم والاستيعاب والطلاقة القرائية، وصعوبة قراءة وفهم الكلمات، والجمل المستخدمة .

وفي ذات السياق سعت دراسة ماسلين (Maslin, 2007) إلى المقارنة بين مستويات مقروئية وفهم خمسة من كتب برامج أساسيات القراءة المقدمة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي، واعتمدت منهجية الدراسة على استخدام أحد أدوات البحوث الكيفية، وهو تحليل المحتوى، واستعانت الباحثة في إجراء دراستها بعينة عشوائية مؤلفة من الكتب الدراسية المقدمة لتلاميذ الصف الأول الابتدائي بالولايات المتحدة الأمريكية الصادرة عن خمسة من دور النشر الشهيرة المطبقة على تلاميذ الصف الأول الابتدائي خلال النصف الأول من العام الدراسي (٢٠٠٦-٢٠٠٧م)، وأبرزت النتائج النهائية للدراسة عدم تمتع ثلاثة من الكتب الدراسية الخمس المختارة بمستويات مناسبة من المقروئية، والقابلية للفهم والاستيعاب من جانب تلاميذ الصف الدراسي الأول بمرحلة المدارس الابتدائية، وبشكل أكثر تحديداً، كشفت النتائج عن معاناة هذه الكتب الدراسية من الصعوبات التالية في المقروئية، والقابلية للفهم والاستيعاب، وهي قلة العدد الإجمالي للكلمات المقروءة، وضعف مستوى تكرار قراءة الكلمات المفتاحية الواردة بنصوص القراءة، وقصر طول الجمل المقروءة، والزيادة المبالغ فيها في عدد الكلمات الواردة في صفحات نصوص القراءة .

وجاءت دراسة أبوجججوح (٢٠٠٨م) لتكشف عن جودة النصوص التي يجب أن تتوافر في كتاب العلوم المقرر على تلاميذ الصف الرابع الأساسي، وتحديد مستوى معرفة معلمي العلوم بخصائص النص جيد الإعداد، وطبقت الدراسة على عينة من تلاميذ وتلميذات، ومعلمي

ومعلمات العلوم للصف الرابع الابتدائي في المدارس الفلسطينية في قطاع غزة، وكشفت الدراسة عن ضعف مستوى معرفة معلمي العلوم بخصائص النص الجيد بشكلٍ عام، وأن مستويات المقروئية لدى عينة البحث تقع في المستوى الإحباطي بنسبة (٤٥,٣) .

وهدفت دراسة بلوشينيسكي (Plucinski et al., 2009) إلى تقويم مستويات مقروئية مجموعة مختارة من الكتب الدراسية المقررة على الطلاب في مادة "أساسيات المحاسبة المالية والإدارية"، واعتمدت منهجية الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتألفت عينة الدراسة من ١٢٣ من طلاب السنة التحضيرية الأولى لقسم المحاسبة وإدارة الأعمال التابع لجامعة "فيردونيا" بولاية تكساس الأمريكية خلال النصف الأول من العام الجامعي (٢٠٠٨-٢٠٠٩م)،وكشفت نتائج الدراسة عن معاناة الكتب الدراسية موضع التناول في مادة المحاسبة المالية والإدارية من ضعف شديد في مستويات مقروئيتها؛ الأمر الذي يؤثر سلباً على إمكانية فهمها، واستيعابها، وتطبيقها عملياً من جانب الطلاب المشاركين. وبشكل أكثر تحديداً، كما كشفت النتائج عن ضعف ملحوظ في الجوانب التالية لمقروئية هذه الكتب الدراسية، وهي: (١) القابلية للفهم والاستيعاب، (٢) عدم الاتساق، والترابط المنطقي للنصوص المقروءة، (٣) تقديم نصوص ومواد تعليمية تتجاوز مستوى النمو والمعرفة، (٤) التركيز على تلقين الحقائق النظرية دون الاهتمام بالاستعانة بالأشكال التوضيحية، والرسوم البيانية، والإحصاءات الرياضية الحديثة .

كما سعت دراسة المطرفي (٢٠١٠م) إلى قياس مقروئية كتاب العلوم للصف الأول المتوسط بالسعودية، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات كالتحصيل ونوع التعليم، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد عشرة اختبارات تتمة، طبقت على عينة عشوائية مكونة من (٦٦٠) طالباً، وأظهرت نتائج الدراسة أن غالبية أداء الطلاب عينة الدراسة في اختبارات التتمة يقع في المستوى الإحباطي، ووجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً لكنها ضعيفة جداً بين أداء الطلاب في اختبار المقروئية، وتحصيلهم في كلٍ من مادة العلوم، ومعدل مواد اللغة العربية .

وهدفت دراسة جيسيت (Geçit, 2010) إلى تقويم مستويات مقروئية مجموعة مختارة من الكتب الدراسية المقررة على الطلاب في مادة الجغرافيا، واعتمدت منهجية الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستعان الباحث في إجراء دراسته بعينة عشوائية موسعة مؤلفة من (٤٧٢)من طلاب الصفين الدراسيين التاسع (٢٩٦ طالباً)، والحادي عشر (١٧٦ طالباً) من التعليم الملتحقين بإحدى المدارس العليا الواقعة بمدينة طرابازون (بغرب تركيا) خلال النصف الثاني من العام الدراسي (٢٠٠٩-٢٠١٠م)،وتم جمع البيانات اللازمة لإجراء هذه الدراسة من خلال تطبيق صيغتين معدلتين لاختباري (CLOZE) و(FOG) لقياس مستويات مقروئية الكتب الدراسية المقررة على الطلاب المفحوصين في مادة الجغرافيا، وأبرزت النتائج النهائية للدراسة عدم مناسبة النصوص الدراسية المقدمة للطلاب المشاركين في مادة الجغرافيا لمستويات مقروئيتهم للكتب الدراسية، أو لمرحلتهم العمرية، وظهور بعض الفجوات في مستويات مقروئية هذه الكتب، وبخاصة فيما يلي: عدم مناسبة النصوص والمواد التعليمية المستخدمة للقدرات المعرفية، والإدراكية للطلاب، وعدم مناسبة هذه النصوص للمستويات العمرية، والمعرفية، وعدم مراعاة مستوى فهم أو صعوبة النصوص المقدمة للقارئ .

و أجرت سحر الحويطي (٢٠١٠م)دراسة في ذات السياق هدفت إلى قياس مستوى مقروئية كتاب التاريخ للصف السادس الابتدائي في محافظة غزة، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات كالجنس، والمعدل الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٧٩) تلميذاً وتلميذة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية عنقودية، وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج منها : أن كتاب التاريخ للصف السادس الأساسي غير مناسب للقدرة القرائية للتلاميذ والتلميذات، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في درجة مقروئية النصوص التاريخية تعزى إلى الجنس ولصالح الإناث.

وفي ذات السياق تطرقت دراسة روتنشتاينر (Rottensteiner, 2010) إلى تناول العلاقة بين متغيرات بنية، ووظيفة، و مقروئية الكتب الدراسية

الجديدة في مادة التاريخ من منظور قابليتها للفهم والاستيعاب، واعتمدت منهجية الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والقائم على تحليل محتوى عينة مختارة من الكتب الدراسية المقررة على طلاب الصف الدراسي التاسع بمرحلة المدارس العليا بإيطاليا في مادة التاريخ خلال النصف الثاني من العام الدراسي (٢٠٠٩-٢٠١٠م)،وتم جمع البيانات اللازمة للدراسة عبر تحليل محتوى هذه العينة المختارة من الكتب الدراسية في ضوء المعايير السبع الرئيسية التالية، وهي القصدية، الاتساق والتناغم، الارتباط المنطقي، الارتباط السياقي، المقبولية المناسبة للاستخدام، الفاعلية في الاستخدام العملي، وأبرزت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه وثيقة بين بنية، ووظائف، و مقروئية الكتب الدراسية الجديدة في مادة التاريخ، ومساهمة ذلك على نحو إيجابي في الارتقاء بقدرة الطلاب على فهمها واستيعابها منطقياً. كما كشفت النتائج عن تأثر مقروئية هذه الكتب الدراسية المقررة بعدد من العوامل المهمة كطبيعة المفردات اللغوية المستخدمة، وعدم تعقيد الكلمات والجمل، والعوامل السياقية المرتبطة بالقارئ نفسه .

وفي توجه نحو تعليم اللغة العربية أجرى القاضي (٢٠١١م) دراسة هدفت إلى التعرف على معايير المقروئية التي ينبغي أن تتوافر في كتاب القراءة والأناشيد للصف الثالث الابتدائي من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، ومعرفة مدى مراعاة كتاب القراءة والأناشيد للصف الثالث الابتدائي من المرحلة الابتدائية لتلك المعايير، وتكونت عينة الدراسة من النصوص النثرية في كتاب القراءة والأناشيد للصف الثالث الابتدائي، وقد توصلت الدراسة إلى توافر معايير المقروئية الخاص بمجال الإخراج العام بنسبة (١٠٠%)، وفي مجال الأفكار بنسبة (٩٧%)، ووفي مجال الجملة بنسبة (٩٦%)، وفي مجال الكلمة بنسبة(٩٢)،وفي مجال الصور والرسوم بنسبة(٨٩%)،وفي مجال التراكيب النحوية بنسبة(٨٧%)،وفي مجال الألفاظ بنسبة(٧١%)، وفي مجال الجمل الاعتراضية بنسبة (١%) .

ومن الدراسات الحديثة التي تناولت المقروئية دراسة يي وزملاؤه (Yi et al., 2011)،وهدفت الدراسة إلى تناول العلاقة بين مقروئية الكتب

الإلكترونية، وقابليتها للفهم والاستيعاب، وتأثيرها في رضا الطلاب عن التعلم، واعتمدت منهجية الدراسة على استخدام المنهج شبه التجريبي ذو المجموعة الواحدة، واستعان الباحثون في إجراء دراستهم بعينة عشوائية مؤلفة من ١٢ من طلاب المرحلة الجامعية الملتحقين بجامعة "سونجك-يونكوان" عاصمة كوريا الجنوبية خلال النصف الثاني من العام الجامعي (٢٠١٠-٢٠١١م)،وكشفت النتائج عن ارتباط مستويات مقروئية الكتب الإلكترونية المستخدمة في التعليم بعدد من المتغيرات الهامة ذات الصلة بالتصميم التعليمي، وخصائصه الفنية من قبيل ما يلي: أحجام وأشكال الخطوط المستخدمة، والمسافات والفواصل بين سطور النصوص المقروءة، واستخدام عدة أعمدة في الصفحة الواحدة، وحجم المساحات الفارغة من الصفحات الإلكترونية للمواقع التعليمية .

كما أجرى العبيدي (٢٠١٢م) دراسة هدفت إلى تعرف مستوى مقروئية كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ـ المستوى المتقدم ـ في معهدي تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة أم القرى، والجامعة الإسلامية، وتعرف مستوى مقروئية كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كما يقيسه اختبار التتمة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالباً في المعهدين تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف عينة الدراسة في المعهدين تقع في المستوى الإحباطي، ثم تليهم في النسبة في المستوى التعليمي، والنسبة الضئيلة تقع في المستوى الذاتي، كما أظهرت الدراسة أن نتائج اختبار التتمة لدى عينة الدراسة في المعهدين يقع في المستوى الإحباطي .

التعليق على الدراسات السابقة

يتضح من عرض الدراسات السابقة اهتمام الباحثين بتناول مقروئية الكتب الدراسية، وقد تبين ذلك من خلال استعراض الدراسات السابقة، فقد تعددت موضوعاتها، وتباينت أهدافها، وإن اتفقت في المنهجية، والإجراءات، والأدوات البحثية أحياناً ؛ حيث يتضح أن معظم الدراسات تناولت المقروئية، إلا أن بعض هذه الدراسات تناولت المقروئية في كتب

تعليم اللغة العربية كدراسة سامية البسيوني (٢٠٠١م)،والقاضي (٢٠١١م)، والعبيدي (٢٠١٢م)، والبعض الآخر من الدراسات تناول المقروئية في كتب المواد الدراسية الأخرى .

كما يتضح من تلك الدراسات تباينها في اختيار المراحل التعليمية، فقد ركزت عدد من الدراسات على تحديد مستوى مقروئية كتب المرحلة الابتدائية كدراسة سامية البسيوني(٢٠٠١م)،و ترينر (Trainer, 2006)، و ماسلين (Maslin, 2007)، و أبو جحجوح(٢٠٠٨م)،وسحر الحويطي (٢٠١٠م)،والقاضي (٢٠١١م)، على حين انفردت دراسة المطرفي(٢٠١٠م) بتناولها للمقروئية في المرحلة المتوسطة، وأما الدراسات التي تناولت كتب المرحلة الثانوية فهي دراسة أمبو سعيدي و العريمي (٢٠٠٤م)، و جيسيت (Geçit 2010)، و روتنشتاينر (Rottensteiner, 2010)،وأما مقروئية كتب المرحلة الجامعية فقد تناولتها بالحديث كل من دراسة باكر وجولوب (Baker & Gollop, 2004)، و بلوشينيسكي (Plucinski et al., 2009)، و يي وزملاؤه (Yi et al., 2011)، والعبيدي (٢٠١٢م) .

وأما من حيث نتائج الدراسات السابقة فالبعض منها أثبتت أن مستوى المقروئية كان مرتفعاً، ومناسباً للتلاميذ كدراسة سامية البسيوني (٢٠٠١م)،والقاضي (٢٠١١م)،و يي وزملاؤه (Yi et al., 2011)، وأما بقية الدراسات فقد أشارت إلى عكس ذلك .

وإن كانت الدراسة الحالية تتفق مع مجمل الدراسات في تناولها لمقروئية الكتب الدراسية، إلا أنها تختلف عنها في قياسها لمستوى مقروئية النصوص القرائية في كتاب لغتي الخالدة لتلاميذ الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية، وهذا ما يميز الدراسة الحالية؛ حيث لم تجر أية دراسة ركزت على ذلك ـ حسب علم الباحث ـ، حيث تم الرجوع لعدد من قواعد البيانات والمعلومات المتاحة للتأكد من ذلك .

والجدير بالذكر أن الباحث قد أفاد كثيراً من الدراسات السابقة، في إعداد خطوات الدراسة الحالية ؛ كتحديد مشكلة الدراسة، وبناء الإطار النظري، وبناء الأداة، لاسيما وأن الباحث قد انطلق من نتائجها، وتوصياتها في تكوين ملامح الدراسة .

إجراءات الدراسة

تتضمن إجراءات الدراسة منهج الدراسة ومجتمعها، وعينتها، وأداتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة ؛ للإجابة عن تساؤلاتها وتحقيق أهدافها .

أولاً: منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي حيث هو الأنسب للإجابة عن أسئلة الدراسة فهو يصف الظاهرة كما هي في الواقع الحالي، وقد تم اختيار ثلاثة نصوص من كتاب (لغتي الخالدة) وتطبيق اختبار التتمة على عينه من تلاميذ وتلميذات الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية .

ثانياً: مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ وتلميذات الصف الأول المتوسط في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة، والبالغ عددهم (١٦٣٩٨) تلميذاً وتلميذة، حيث بلغ عدد التلاميذ (٨٢٤٦) بنسبة (٥٠,٣%)، وعدد التلميذات (٨١٥٢) بنسبة (٤٩,٧ %)، والجدول رقم (١) يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة، كما تكون مجتمع الدراسة من جميع النصوص الواردة في كتاب (لغتي الخالدة) للصف الأول المتوسط .

جدول رقم (١). توزيع أفراد مجتمع الدراسة.

الجنس	العدد
ذكور (تلاميذ)	٨٢٤٦
إناث (تلميذات)	٨١٥٢
المجموع	١٦٣٩٨

ثالثاً: عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة الحالية من عينتين بشرية ومادية حيث شكل تلاميذ وتلميذات الصف الأول المتوسط العينة البشرية وشكلت النصوص الأدبية العينة المادية . هذا وقد تكونت العينة البشرية من مجموعتين حيث عمل الباحث على تطبيق أداة الدراسة في صورتها النهائية التجريبية أولاً على عينةٍ استطلاعيةٍ تكونت تلك العينة الاستطلاعية من (٦٦) تلميذاً

وتلميذه منهم (٤٥) تلميذاً يشكلون ما نسبته (٦٨,٢ %)، و(٢١) تلميذة يشكلن (٣١,٨ %) من العينة الاستطلاعية وقد جاء اختيار تلك العينة بهدف دراسة خصائص أداة الدراسة من معاملات ثبات وصدق
ومعاملات سهولة وصعوبة وتمييز لبنودها وما مدى مناسبتها لتحقيق أهداف الدراسة الحالية والتحقق بطريقة موضوعية عن مدى مناسبتها للفئة العمرية من عينة الدراسة النهائية، فيما تكونت مجموعة عينة الدراسة النهائية من (٥٧١) تلميذاً وتلميذه منهم (٣٤٢) تلميذاً بنسبة (٥٩,٩ %)، و(٢٢٩) تلميذة بنسبة (٤٠,١ %)، هذا وقد تم اختيار عينة الدراسة النهائية بطريقة عشوائية طبقية حيث تمت عملية تقسيم مجتمع الدراسة إلى قطاعات تعليمية حسب مراكز الإشراف المعمول بها لدى إدارة التربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة ؛ والجدول التالي رقم (٢) يوضح توزيع مجموعتي عينة الدراسة حسب الجنس :

جدول رقم (٢). الموضح لتوزيع مجموعتي عينة الدراسة الاستطلاعية والكلية كل على حده حسب الجنس :

العينة :	١ – الاستطلاعية		٢ – النهائية	
الجنس :	ت	%	ت	%
١ / تلميذ	٤٥	٦٨,٢	٣٤٢	٥٩,٩
٢ / تلميذة	٢١	٣١,٨	٢٢٩	٤٠,١
المجموع الكلي	٦٦	١٠٠,٠	٥٧١	١٠٠,٠

أما عينة الدراسة المادية من النصوص فقد تم اختيار (٣) ثلاثة نصوص (نص الانطلاق) من كتاب (لغتي الخالدة) للصف الأول المتوسط، وهي من النصوص التي لم تتم دراستها من قبل التلاميذ والتلميذات .

رابعاً: أداة الدراسة

استخدم الباحث اختبار التتمة (إكمال الفراغ) لقياس مستوى مقروئية كتاب (لغتي الخالدة) للصف الأول المتوسط، وهو أحد أشكال

الاختبارات الموضوعية، مما يتطلب إجراء دراسة استطلاعية بطريقة إحصائية ؛للتأكد من صلاحية الاختبار بتحليل فقراته وتحديد معامل ثباته والتعرف إلى درجة صدقه والتي سترد لا حقاً .

استخدم الباحث اختبار التتمة لقياس مستوى مقروئية كتاب (لغتى الخالدة) للصف الأول المتوسط.

١– خطوات بناء اختبار التتمة (كلوز)

- تم اختيار (٣) نصوص بطريقة عشوائية، ولم تتم دراستها من قبل التلاميذ والتلميذات .
- تم حذف كل كلمة سابعة في النص بغض النظر عن نوعها .
- تم وضع فراغات متساوية المساحة ؛ تجنباً للإيحاء بالإجابة بحيث وضعت الكلمات المحذوفة في جدول أسفل كل نص لمساعدة التلميذ أو التلميذة في اختيار الكلمة المحذوفة الصحيحة بعد ترقيم تلك الكلمات وبعثرتها بطريقة عشوائية تجنباً للإيحاء بالإجابة والبعد عن تخمين الإجابة . حيث طلب منهم الاختيار من هذه الكلمات ما يناسب الفراغات السابقة بوضع الرقم المناسب في الفراغات المحددة في النص منعاً للاجتهاد وتجنباً للكلمات المرادفة مما يجعل الاختبار الحالي من الاختبارات الموضوعية . (أنظر ملحق رقم (١) أداة الدراسة في صورتها النهائية) .

٢– صدق تحكيم الاختبار

للتحقق من صدق الاختبار تم عرضه على مجموعة من المحكمين في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، لإبداء مرئياتهم حيال بناء اختبار التتمة واتساق خطوات البناء، بالإضافة إلى الصياغة اللغوية، والزمن المخصص للاختبار، وعليه فقد تم الأخذ بعين الاعتبار لآراء المحكمين وتعليقاتهم عند إعداد الاختبار بصورته النهائية (ملحق رقم ١).

٣– تحليل نتائج الدراسة الاستطلاعية لأداة الدراسة

كما سبق القول بأن أداة الدراسة تنتمي للاختبارات الموضوعية وللتأكد من جودتها واعتماد الوثوق بها في عملية تقييم التلاميذ لخدمة

أهداف الدراسة الحالية فقد قام الباحث بتطبيقيها على عينة استطلاعية أسفرت نتائج تحليلها عن :

١- ثبات الاختبار

تم حساب قيم معامل ثبات مختلف نصوص أداة الدراسة بطريقتي كودر ريتشاردسون٢٠ (Kuder) Richardson Formulas) والتجزئة النصفية (SPLIT)، حيث بلغ معامل الثبات الكلي لجميع بنودها البالغ عددها (٤٢) بنداً أو فراغاً بطريقة (كودر ريتشاردسون Kuder – Richardson Formulas) (٠,٩٧)، وبطريقة التجزئة النصفية فقد بلغ معامل ارتباط الجزأين (SPLIT) (٠,٧٨)، وباستخدام معامل سبيرمان براون فقد بلغ الثبات الكلي للجزأين (٠,٨٨)، وباستخدام معامل الثبات لجتمان (٠,٨٦)، فيما بلغت قيمة معامل آلفا كرونباخ للجزء الأول المكون من (٢١) بنداً (٠,٩٤)، وللجزء الثاني المكون من (٢٢) بنداً كذلك (٠,٩٧) ؛ فيما تراوحت قيم ثبات النصوص الثلاثة فردياً بطريقة (كودر ريتشاردسون فيما بين (٠,٩٥ – ٠,٩٧)، وتراوحت قيم ارتباط الجزأين فيما بين (٠,٨٦ – ٠,٩٠) وتراوحت قيم ثبات تلك الأجزاء بمعامل كل من سبيرمان براون وجتمان كل على حده فيما بين (٠,٩٢ – ٠,٩٥) وتراوحت قيم الثبات كذلك لمعامل آلفا كرونباخ للجزء الأول والثاني كل على حده فيما بين (٠,٨٦ – ٠,٩٤) و قيم الثبات تلك تؤكد للباحث أن الأداة تتمتع بثباتٍ عالٍ ومطمئنٍ للمضي قدماً في التطبيق النهائي، والجدول رقم (٣) يوضح قيم معاملات الثبات :

جدول رقم (٣). الموضح لنتائج قيم معامل ثبات مختلف نصوص أداة الدراسة والمحسوبة بطريقتي (كودر ريتشاردسون٢٠ Kuder – Richardson Formulas) والتجزئة النصفية (SPLIT) لعينة الدراسة الاستطلاعية (٦٦ = ن) :

رقم النص :	عدد بنود النص :			طريقة حساب الثبات :				
	الكلية	للجزء١	للجزء٢	كودر ريتشاردسون٢٠	التجزئة النصفية :			
					ارتباط الجزأين	سبيرمان براون	جتمان	آلفا كرونباخ لـ :
								الجزء١ / الجزء٢

١ – رسالة أمّ	١٤	٧	٧	٠,٩٤٨٦	٠,٨٥٩١	٠,٩٢٤٢	٠,٩١٦٢	٠,٨٥٩٧	٠,٩٠٧٠
٢ – ماء الشرب	١٤	٧	٧	٠,٩٥٦٧	٠,٨٦٨٣	٠,٩٢٩٥	٠,٩٢٩٥	٠,٨٩٨٧	٠,٩٠٢١
٣ – زراعة اللؤلؤ	١٤	٧	٧	٠,٩٧٢٧	٠,٨٩٩١	٠,٩٤٦٩	٠,٩٤٦٥	٠,٩٣٦٧	٠,٩٢٧٠
٤ – جميع النصوص	٤٢	٢١	٢١	٠,٩٧٤٤	٠,٧٨١٩	٠,٨٧٧٦	٠,٨٦١٣	٠,٩٤٠٢	٠,٩٦٦٢

٢– تحليل فقرات الاختبار

يبين الملحق رقم (٣) نتائج تحليل فقرات الاختبار لعينة الدراسة الاستطلاعية معاملات سهولة وصعوبة و تمييز بنود (فراغات) مختلف نصوص أداة الدراسة الثلاثة . حيث يشير كل من (الزيود وعليان،١٩٨٨م،ص ١٦٥ – ١٧٥) بأن الفقرة الجيدة هي الفقرة التي لا تقل درجة سهولتها عن (٠,٣٥) ودرجة تمييزها لا تقل عن (٠,٢٥)، حيث تراوحت قيم معامل سهولة بنود الاختبار فيما بين (٠,٨٤ – ٠,٣٨) ومعاملات صعوبتها فيما بين (٠,١٦ – ٠,٦٢) ومعامل تميزها فيما بين (٠,٩٤ – ٠,٣١) مما يتفق مع القاعدة أعلاه، وبذا تأكد للباحث من تمتع فقرات الاختبار بدرجة عالية من الفاعلية من حيث صعوبة وتمييز فقراته الـ(٤٢) فقره . كما يتضح من النتائج المعروضة في الجدول التالي رقم (٤) أن نسب سهولة نصوص الاختبار تراوحت فيما بين (٧٥,١ – ٨٢,٦ %) والسهولة الكلية (٧٩,١ %) مما يعكس مناسبته للتطبيق النهائي .

جدول رقم (٤). المبين لكل من متوسطات مختلف نصوص أداة الدراسة ومعامل الصدق الارتباطي لدرجة النص بالدرجة الكلية لجميع النصوص (المقروئية الكلية) لعينة الدراسة الاستطلاعية (٦٦ = ن):

رقم واسم النص :	متوسط الدرجة الكلية المتحققة	الانحراف المعياري للدرجة المتحققة	نسبة متوسط الدرجة الكلية المتحققة	أقل درجة محققة	أعلى درجة محققة	معامل الارتباط(١) بالدرجة الكلية للنصوص ككل :
١ – رسالة أمّ	١١,١٤	٤,١٨	٧٩,٥٥	٠	١٤	٠,٧٨٢**
٢ – ماء الشرب	١٠,٥٢	٥,٢٧	٧٥,١١	٠	١٤	٠,٩١٥**
٣ – زراعة اللؤلؤ	١١,٥٦	٥,٦٨	٨٢,٥٨	٠	١٢	٠,٩٣١**
٤ –كل النصوص	٣٣,٢١	١٣,٣٧	٧٩,٠٨	٠	٤٢	–

٣– صدق الاتساق الداخلي (الارتباطي)

تؤكد جميع مراجع القياس والتقويم وطرق البحث بأن صدق أداة الدراسة مهما كان نوعها (اختبار، استبيان ... إلخ) يمثل إحدى الوسائل المهمة في الحكم على صلاحية تلك الأداة . لأن الأداة الصادقة هي الأداة التي تقيس ما وضعت لأجله. ومن هذا المنطلق فإن الباحث الحالي قد أولى هذا الجانب عناية خاصة حيث لم يكتفي بصدق المحكمين وإنما قام بحساب صدق الاتساق الداخلي (الارتباطي) لارتباط درجات الفقرة أو البند أو الفراغ بكل من الدرجة الكلية للنص منفردا والدرجة الكلية لجميع النصوص كما يتبين من الملحق رقم (٣) أن جميع بنود (فراغات) أداة الدراسة كانت تتمتع بدرجة عالية من الموثوقية بارتباطها بالدرجة الكلية لكل من النص الذي تنتمي له والدرجة الكلية لجميع النصوص عند مستوى دلالة إحصائية (٠,٠٥ و ٠,٠١) حيث تراوحت قيم ارتباط بنود النص الأول بدرجته الكلية فيما بين (٠,٨٢٥ – ٠,٥٨٥) وبنود النص الثاني فيما بين

(١) القيم الارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)، (*) القيم الارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥).

(٠,٨٨٨ – ٠,٥٥١) وبنود النص الثالث فيما بين (٠,٨٩٣ – ٠,٦٥٨) وارتباط نفس البنود بالدرجة الكلية لجميع بنود الاختبار مجتمعة فيما بين (٠,٧٤٧ – ٠,٣١٣) للنص الأول، وللنص الثاني فيما بين (٠,٨٣٥ – ٠,٥٢٧) وللنص الثالث فيما بين (٠,٨٥٧ – ٠,٥٨٥) . كما أن هناك ارتباط بين متوسطات النصوص بالمتوسط الكلي لجميع النصوص حيث بلغت قيمة ارتباط الدرجة الكلية بالنصوص الثلاثة (٠,٧٨٢، ٠,٩١٥، ٠,٩٣١) على التوالي وهذا يتضح من خلال البيانات المعروضة في الجدول السابق أعلاه رقم (٤)،وعليه يمكن القول أن مؤشرات نتائج تحليل بيانات الدراسة الاستطلاعية تؤكد أن أداة الدراسة تتمتع باتساق داخلي (صدق ارتباطي) يعزز صدق المحكمين لكل بنودها (فراغاتها) المختلفة .

خامساً: إجراءات تطبيق الدراسة

بعد أن تأكد للباحث صلاحية أداة الدراسة من خلال حساب ثباتها وصدقها وخصائصها السيكومترية الأخرى، تم تطبيق الاختبار على العينة النهائية من التلاميذ والتلميذات المعنيين، وتم تصحيحه باحتساب درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، وأعطيت درجة صفر لكل إجابة خاطئة، وتم حساب الدرجة الكلية للتلميذ أو التلميذة على النص بحساب مجموع الكلمات الصحيحة التي سجلها، ثم العمل على تحويلها إلى نسبة مئوية .

سادساً: المعالجة الإحصائية

للإجابة على تساؤلات الدراسة بغية تحقيق أهدافها تم استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية التالية :

"التكرات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، ومدى الدرجات المتحققة، وأقل درجة متحققة، وأعلى درجة متحققة، واختبار (ت) للعينات المستقلة لحساب دلالة الفروق في درجة مقروئية النصوص تبعاً لمتغير الجنس".

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: نتائج الإجابة عن السؤال الأول ونصه

ما مستوى مقروئية النصوص القرائية في كتاب (لغتي الخالدة) للصف الأول المتوسط لدى كل من التلاميذ والتلميذات ولدى العينة الكلية ؟

للإجابة عن السؤال السابق عمد الباحث إلى حساب الدرجة الكلية المستحقة لكل فرد من أفراد عينة الدراسة على كل نص من النصوص الثلاثة والدرجة الكلية المتحققة على جميع النصوص مجتمعة ثم تمت عملية تحويل تلك مجاميع تلك الدرجات المتحققة إلى نسب مئوية وأخيراً تمت عملية تصنيف نسب مجاميع تلك الدرجات المتحققة إلى مستويات من المقروئية لكل فرد من أفراد عينة الدراسة، حيث اعتمد الباحث لتصنيف مستوى المقروئية المتحققة على النسبة المئوية المتحققة لاستجابات كل تلميذ وتلميذه في اختبار التتمة ومن ثم تحويلها إلى فئات وترجمتها لفظياً إلى مستويات:

١ – المستوى الإحباطي : حصول الطالب أو الطالبة على نسبة أقل من (٤٠,٠ %) في اختبار التتمة .

٢ – المستوى التعليمي : حصول الطالب أو الطالبة على نسبة تتراوح فيما بين (٤٠,٠ – ٦٠ %) في اختبار التتمة .

٣ – المستوى المستقل : حصول الطالب أو الطالبة على نسبة أكبر من (٦٠ %) في اختبار التتمة، (المطرفي، ١٤٣١ هـ، ص ١٠) .

تلا ذلك حساب التكرارات، والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة الكلية حسب الجنس على مستويات المقروئية الثلاث المعتمدة في الدراسة الحالية وحساب نسبة متوسط المقروئية تحديد مستوى المقروئية العام لجميع أفراد عينة الدراسة الكلية في كل نصٍ من النصوص القرائية، والاختبار ككل، والجدول رقم (٤) يوضح ذلك :

جدول رقم (٤). يوضح توزيع أفراد عينة الكلية حسب الجنس (تلاميذ وتلميذات) على مستويات المقروئية الثلاثة لاختبار كلوز للنصوص القرائية في كتاب (لغتي الخالدة) الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية حسب النصوص التي شملتها الدراسة الحالية :

اسم النص بالكتاب	الجنس	ن	مستوى المقروئية :						النسبة المئوية لمتوسط المقروئية	مستوى المقروئية العام
			الإحباطي		التعليمي		المستقل			
			ت	%	ت	%	ت	%		
رسالة أمّ	تلاميذ	٣٤٢	٦٥	١٩,٠	٣٨	١١,١	٢٣٩	٦٩,٩	٧٨,٦٨٤٠	مستقل
	تلميذات	٢٢٩	١٢	٥,٢	١١	٤,٨	٢٠٦	٩٠,٠		
ماء الشرب	تلاميذ	٣٤٢	١٩١	٥٥,٨	٤٥	١٣,٢	١٠٦	٣١,٠	٥٣,٥٤٠٢	تعليمي
	تلميذات	٢٢٩	٥١	٢٢,٣	٢١	٩,٢	١٥٧	٦٨,٦		
زراعة اللؤلؤ	تلاميذ	٣٤٢	٢٠١	٥٨,٨	٢١	٦,١	١٢٠	٣٥,٠	٥١,٢٢٥٩	تعليمي
	تلميذات	٢٢٩	٥٣	٢٣,١	٢٢	٩,٦	١٥٤	٦٧,٢		
المقروئية الكلية	تلاميذ	٣٤٢	١٥٥	٤٥,٣	٦١	١٧,٨	١٢٦	٣٦,٨	٦١,١٥٠٠	مستقل
	تلميذات	٢٢٩	٢٦	١١,٤	٣٥	١٥,٣	١٦٨	٧٣,٤		

يتضح من الجدول السابق للنص الأول (رسالة أم) أن أكثر أفراد عينة الدراسة الكلية من التلاميذ وعددهم (٢٣٩)، وبنسبة (٦٩,٩) كان عند المستوى المستقل، وعند التلميذات وعددهن (٢٠٦)، وبنسبة (٩٠,٠) عند المستوى المستقل، وكان مستوى المقروئية العام للتلاميذ والتلميذات معاً عند المستوى المستقل حسب القاعدة التي اعتمدها الباحث سابقاً بنسبة مئوية لمتوسط مقروئية النص الأول بلغت (٧٨,٦٨ %)، أما النص الثاني (ماء الشرب) فكان أكثر أفراد العينة من التلاميذ وعددهم (١٩١)، وبنسبة (٥٥,٨) عند المستوى الإحباطي، و التلميذات وعددهن (١٥٧)، وبنسبة (٦٨,٦) عند المستوى المستقل، ومستوى المقروئية العام للتلاميذ والتلميذات عند المستوى التعليمي بنسبة مئوية لمتوسط مقروئية النص هذا الثاني بلغت (٥١,٥٤ %)، أما النص الثالث (زراعة اللؤلؤ) فكان أفراد العينة من التلاميذ وعددهم (٢٠١)، وبنسبة (٥٨,٨) عند المستوى الإحباطي، و التلميذات وعددهن (١٥٤)، وبنسبة (٦٧,٢) عند المستوى المستقل بينما مستوى المقروئية العام للجنسيين معاً تعليمي بنسبة مئوية لمتوسط مقروئية النص الثالث بلغت (٥١,٢٣ %). بينما المقروئية الكلية للموضوعات الثلاثة لأغلب التلاميذ وعددهم (١٥٥)

تلميذاً، وبنسبة مئوية تقدر بـ (٤٥,٣) في المستوى الاحباطي، وفي المقابل (١٦٨) تلميذة، وبنسبة مئوية تقدر بـ (٧٣,٤) في المستوى المستقل . ويتبين أن مستوى المقروئية العام لأفراد العينة من الجنسين للموضوعات الثلاث في المستوى المستقل بنسبة مئوية لمتوسط المقروئية الكلية لجميع النصوص بلغت (٦١,١٥ %).

ثانياً: نتائج الإجابة عن السؤال الثاني ونصه

ما مدى تدرج النصوص القرائية في كتاب (لغتي الخالدة) للصف الأول المتوسط حسب موقعها في الكتاب في ضوء درجة مقروئيتها ؟

للإجابة عن السؤال السابق تمت عملية إعادة ترتيب النصوص حسب قيم متوسطاتها الحسابية ونسبها المئوية، والانحرافات المعيارية لتلك المتوسطات حسب موقعها في الكتاب في ضوء درجة مقروئيتها، والجدول رقم (٥) يوضح ذلك :

جدول رقم (٥). يوضح الإحصاءات الوصفية للنسبة المئوية لمتوسط المقروئية وترتيب مقروئية النصوص القرائية في كتاب (لغتي الخالدة) لتلاميذ وتلميذات الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية لعينة الكلية للدراسة (٥٧١ = ن).

اسم النص بالكتاب	متوسط الدرجة الخام المتحققة	الانحراف المعياري الخام	النسبة المئوية لمتوسط المقروئية	الانحراف المعياري للنسبة	مدى النسبة المئوية	أقل نسبة متحققة	أعلى نسبة متحققة	ترتيب النص حسب النسبة المتحققة
١ – رسالة أمّ	١١,٠١٥٨	٣,٩١٥٠٨	٧٨,٦٨٤٠	٢٧,٩٦٤٨٣	١٠٠	٠	١٠٠	١
٢ – ماء الشرب	٧,٤٩٥٦	٥,١١٨٧٢	٥٣,٥٤٠٢	٣٦,٥٦٢٢٩	١٠٠	٠	١٠٠	٢
٣ – زراعة اللؤلؤ	٧,١٧١٦	٥,٦٤١٥١	٥١,٢٢٥٩	٤٠,٢٩٦٥٠	١٠٠	٠	١٠٠	٣
٤ –المقروئية الكلية	٢٥,٦٨٣٠	١٣,٠٤٦٠٥	٦١,١٥٠٠	٣١,٠٦٢٠٢	١٠٠	٠	١٠٠	–

يتبين من الجدول السابق رقم (٥) أن المتوسطات الحسابية للنصوص قد تراوحت بين(٧٨,٦٨ـ ٥١,٢٢)، حيث جاء النص الأول (رسالة أم) في المرتبة الأولى بأعلى نسبة مئوية لمتوسط المقروئية ؛ حيث بلغت (٧٨,٦٨)، وتلاه في المرتبة الثانية النص الثاني (ماء الشرب) بنسبة مئوية لمتوسط المقروئية (٥٣,٥٤)، وفي المرتبة الثالثة النص الثالث (زراعة اللؤلؤ) بنسبة مئوية لمتوسط المقروئية (٥١,٢٢)، وبلغ المتوسط الحسابي للاختبار ككل (٦١,١٥)

ثالثاً: نتائج الإجابة عن السؤال الثالث ونصه

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في درجة مقروئية النصوص القرائية في كتاب (لغتي الخالدة) للصف الأول المتوسط تعزى إلى الجنس (تلاميذ ـ تلميذات) ؟

وللإجابة عن السؤال السابق تم العمل على استخراج درجة مقروئية النصوص القرائية، والتي تمثل متوسطات الاستجابات الصحيحة للتلاميذ والتلميذات عينة الدراسة، وقد تم استخدام اختبار T-Tesللعينات المستقلة للفروق في نسبة المتوسطات الكلية لدرجة مقروئية النصوص القرائية في كتاب لغتي الخالدة، والجدول الآتي يوضح ذلك :

جدول رقم (٦). المبين لنتائج اختبار " ت " للعينات المستقلة (Independent Samples Test) للفروق في نسبة المتوسطات الكلية لدرجة مقروئية النصوص القرائية في كتاب (لغتي الخالدة) لتلاميذ وتلميذات الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية للعينة الكلية للدراسة حسب الجنس (٥٧١ = ن) :

رقم واسم النص بالكتاب :	الجنس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى مقروئية النص **	اختبار ليفين لتجانس التباين		درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	متوسط الاختلاف
						ف	الدلالة				

رقم واسم النص بالكتاب :	الجنس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى مقروئية النص **	اختبار ليفين لتجانس التباين		درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	متوسط الاختلاف
						ف	الدلالة				
١ – رسالة أم	تلاميذ	٣٤٢	٧٢,٠١٣٤	٣٠,٢٧٤٢٢	مستقل	٦١,٠٩٣	٠,٠٠١	٥٦٩	٧,٨٣٧-	٠,٠٠١	– ١٦,٦٣٢٩
	تلميذات	٢٢٩	٨٨,٦٤٦٣	٢٠,٤٤٢٠٧	مستقل						
٢ – ماء الشرب	تلاميذ	٣٤٢	٤١,٧٧١١	٣٤,٦٣٦٢١	تعليمي	٤,١٤٠	٠,٠٥	٥٦٩	– ١٠,٣٧٢	٠,٠٠١	– ٢٩,٣٤٥٦
	تلميذات	٢٢٩	٧١,١١٦٧	٣٢,٠٨٩٠٨	مستقل						
٣ – زراعة اللؤلؤ	تلاميذ	٣٤٢	٣٩,٢٠٢٢	٣٩,٦٥٣٨٠	إحباطي	٢٥,٧٤١	٠,٠٠١	٥٦٩	– ٩,٦٢٩	٠,٠٠١	– ٢٩,٩٨٠٦
	تلميذات	٢٢٩	٦٩,١٨٢٨	٣٤,١٦٢٢٨	مستقل						
٤ – المقروئية الكلية	تلاميذ	٣٤٢	٥٠,٩٩٥٥	٣٠,٤٢٥٣٥	تعليمي	٢١,٦٣٢	٠,٠٠١	٥٦٩	– ١٠,٧٨٦	٠,٠٠١	– ٢٥,٣١٩٧
	تلميذات	٢٢٩	٧٦,٣١٥٢	٢٥,٣٣٧٠٥	مستقل						

يتضح من النتائج المضمنة في الجدول رقم (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٠١) في جميع قيم اختبار (ت) للعينات المستقلة التي بلغت (- ٧,٨٣٧، - ١٠,٣٧٢، - ٩,٦٢٩، - ١٠,٧٨) للنصوص الثلاثة (رسالة أم، ماء الشرب، زراعة اللؤلؤ) و للمقروئية الكلية لجميع النصوص على التوالي؛ مما يؤكد على وجود فروق في نسب متوسطات الدرجات الكلية المتحققة لمقروئية تلك النصوص بين التلاميذ والتلميذات لصالح التلميذات بمتوسطات اختلاف بلغت (- ١٦,٧، - ٢٩,٣، - ٣٠,٠، - ٢٥,٣) .

مناقشة نتائج الدراسة

أشارت نتائج الدراسة للسؤال الأول إلى أن مستوى المقروئية في نص (رسالة أم) لدى التلاميذ قد بلغت(٦٩,٩)، وعند

التلميذات(٩٠,٠) أي عند المستوى المستقل، كما أن مستوى المقروئية العام للجنسين كان كذلك عند المستوى المستقل، حيث بلغت النسبة المئوية لمتوسط المقروئية (٧٨,٦٨) ؛ أي أن مستوى المقروئية للجنسين عند المستوى المستقل، وبالتالي يمكننا التوصل إلى أن مستوى المقروئية كان واضحاً وبدرجة كبيرة للجنسين في النص الأول ؛ ولعل السبب في ذلك قد يرجع إلى طبيعة النص فهو من الموضوعات المحببة والقريبة لنفوس التلاميذ والتلميذات كونه يتحدث عن شخصية محبوبة جداً ألا وهي الأم .

أما بالنسبة للنص الثاني وهو (ماء الشرب) فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى المقروئية بالنسبة للتلاميذ بلغت (٥٥,٨) ؛ أي عند المستوى الإحباطي، وعند التلميذات بنسبة (٦٨,٦) عند المستوى المستقل، الأمر الذي يدلل على أن هنالك فارق في مستوى المقروئية بين الجنسين ؛ مما يدلل على أن مستوى المقروئية لدى التلاميذ كان متدنٍ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى طبيعة النص من حيث التدرج فقد يبدو أصعب في محتواه من النص السابق، أما التلميذات فكان عند المستوى المستقل الأمر الذي يظهر قدرة التلميذات على تفهم الموضوع بشكل جيد، وأما مستوى المقروئية العام للجنسين فكان عند المستوى التعليمي، حيث بلغت النسبة المئوية لمتوسط المقروئية (٥٣,٥٤) ؛أي أن مستوى المقروئية للنص بصفة عامة لدى الجنسين ليس بالشكل المطلوب، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى طبيعة الموضوع ومدى قربه من الجنسين، وضعف مستوى القراءة لديهم، بالإضافة إلى طبيعة التقويم المستمر، وعدم فهم كثير من المعلمين لطبيعته، وعدم مصداقية التقويم على الرغم من أن لائحة التقويم الجديدة تؤكد على إتقان التلاميذ لمهارة القراءة إلا أن هناك تدنٍ واضح في مستوى المهارة لعدم مصداقية التقويم .

أما بالنسبة للنص الثالث (زراعة اللؤلؤ) فقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المقروئية للتلاميذ كان عند نسبة (٥٨,٨) ؛ أي عند المستوى الإحباطي مما يدلل على أن مستوى مقروئية النص متدنٍ لدى التلاميذ ؛ ولعل الأمر في ذلك قد يرجع إلى بعد طبيعة النص عن

الحياة الاجتماعية لدى التلاميذ كونه من الموضوعات التي تتحدث عن زراعة اللؤلؤ وعالم البحار، و أما بالنسبة للتلميذات فقد كان مستوى المقروئية عند المستوى المستقل بنسبة (٦٧,٢) الأمر الذي قد يعود إلى حب التلميذات إلى اللؤلؤ فهو من الأمور المحببة لديهن، ويستحوذ على قدرٍ كبيرٍ من اهتمامهن، كما أشارت نتائج الدراسة أن مستوى المقروئية العام للجنسين في نص (زراعة اللؤلؤ) كان عند المستوى التعليمي (٥١,٢٢) ؛ مما يدلل على عدم ميل الجنسين لذات الموضوع ويستهويهم بشكلٍ كبير؛ كونه من الموضوعات البعيدة عن واقعنا الاجتماعي.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المقروئية الكلية للنصوص الثلاثة لأغلب التلاميذ كان عند المستوى الإحباطي بنسبة (٤٥,٣)، وعند التلميذات في المستوى المستقل بنسبة (٧٣,٤) الأمر الذي يدل على أن مستوى مقروئية النصوص الثلاثة عند التلاميذ كانت متدنية، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن التلميذات أكثر اهتماماً وحرصاً من التلاميذ، بالإضافة إلى أن الذكاء اللغوي لدى التلميذات أكثر من الذكاء اللغوي لدى التلاميذ، وهذا ما أثبتته العديد من الأدبيات، كما أن طبيعة الموضوعات أكثر ملائمة ومناسبة للتلميذات من التلاميذ .

كما أن مستوى المقروئية العام لأفراد العينة لدى الجنسيين كان في المستوى المستقل، ولعل الأمر في ذلك يرجع إلى ارتفاع نسبة المئوية لمتوسط المقروئية للموضوعات الثلاثة، وخاصة للموضوع الأول إذ بلغت ٧٨,٦٨٤٠ وارتفاعها نسبيا للموضوعين الثاني والثالث ؛حيث بلغت على التوالي (٥٣,٥٤٢، ٥١,٢٢٥٩)، مما جعل مستوى المقروئية العام لأفراد العينة للموضوعات الثلاثة في المستوى المستقل وبنسبة مئوية لمتوسط المقروئية (٦١,١٥٠٠) وهو قريب جداً من الحد الأدنى لهذا المستوى والمحدد في الدراسة وهو(٦٠%) .

وأما فيما يتعلق بإجابة السؤال الثاني والمتضمن مدى تدرج النصوص القرائية في كتاب (لغتي الخالدة) للصف الأول المتوسط حسب موقعها في الكتاب في ضوء درجة مقروئيتها، فقد أوضحت نتائج الدراسة أن النصوص القرائية في كتاب (لغتي الخالدة) للصف

الأول المتوسط جاءت متدرجة في ضوء درجة مقروئيتها، وتختلف نتيجة هذه الدراسة عن النتيجة التي توصلت إليها دراسة المطرفي (٢٠١٠م)، ويعزو الباحث هذه النتيجة المؤكدة على تدرج النصوص القرائية إلى مراعاة لجان التأليف إلى هذه الجزئية، لاسيما وأن كتاب (لغتي الخالدة) يعد من الكتب الحديثة التي تم تطبيقها مؤخراً من قبل وزارة التربية والتعليم على المرحلة المتوسطة للتلاميذ والتلميذات .

وأما نتيجة السؤال الثالث فقد أوضحت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من(٠,٠١) بين درجة مقروئية النصوص القرائية تبعاً لاختلاف الجنس لصالح التلميذات، وجاءت هذه النتيجة متفقة مع النتيجة التي توصلت إليها كل من دراسة بوقحوص وإسماعيل (٢٠٠١م)،والهاشمي (٢٠٠٣م)،و الناجي (٢٠٠٣م) و أمبو سعيدي و العريمي (٢٠٠٤م)،و المقدادي والزعبي (٢٠٠٤م)،ونادية أبوسكينة (٢٠٠٧م)،وسحر الحويطي (٢٠١٠م)،ويعزو الباحث هذا التفوق للتلميذات دون التلاميذ إلى الجدية، والحاجة إلى إثبات الذات، وكون التلميذات يقضين وقتاً كبيراً في المذاكرة كونهن يلازمن المنزل أكثر من التلاميذ الأمر الذي يمثل جانباً إيجابياً لدى التلميذات في تحصيلهن العلمي، بالإضافة إلى درجة التركيز العالية والجدية في الإجابة من قبل التلميذات، وذلك من خلال ما تم ملاحظته من قبل الملاحظات اللاتي أشرفن على تطبيق الاختبار .

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ؛ يوصي الباحث بما يلي :

-ضرورة الاهتمام بفئة المعلمين والمعلمات، وإشراكهم في لجان التأليف للكتب المدرسية.

-ضرورة العمل على انتقاء النصوص القرائية الجيدة التي تتناسب وطبيعة المتعلمين.

-الاهتمام بأساليب وطرق واستراتيجيات التدريس الحديثة التي تركز على تنمية القدرة اللغوية والقرائية لدى المتعلمين.
-الاهتمام بمعايير مستوى المقروئية في عملية تصميم وتأليف الكتب المدرسية من قبل لجان التأليف.

المقترحات

في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها ؛ يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:
-إجراء دراسة لقياس مقروئية النصوص القرائية في كتب(لغتي الجميلة) للمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية.
-إجراء دراسة لقياس مقروئية النصوص القرائية مع متغيرات أخرى كالتحصيل والتفكير العلمي.
-إجراء دراسة مسحية تسعى إلى تحديد آراء وتوجهات معلمي اللغة العربية حول موضوعات القراءة المضمنة في كتب اللغة العربية .
-فاعلية النصوص القرائية في كتاب لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط في ضوء مستوى معايير مستوى المقروئية .
-إجراء المزيد من الدراسات لقياس مستوى مقروئية النصوص القرائية في كافة المراحل الدراسية .

المراجع

أولاً: المراجع العربية

[١] إبراهيم، مصطفى (٢٠٠٦م) دراسة بعض العوامل المنبئة بمستوى مقروئية كتب التربية الإسلامية لتلاميذ الصف الرابع الأساسي بسلطنة عمان، *دراسة مقدمة إلى المؤتمر العلمي السادس للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة*، القاهرة : دار الضيافة عين شمس .

[٢] أبوججوح، يحيى محمد (٢٠٠٨م) جودة النصوص في كتاب العلوم لتلاميذ الصف الرابع الأساسي ومستوى معرفة معلميهم بها، *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، مجلد ٦، عدد ٢، ص ١٨١-٢١٣. .

[٣] أبو زهرة، محمد(٢٠٠٩م) مستوى مقروئية النصوص القرائية في كتاب اللغة العربية على تلاميذ الصف الأول الإعدادي، جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، *المؤتمر العلمي الحادي والعشرون*، تطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة، ص ٨١٣-٨٦٢ .

[٤] أبو سكينة، نادية (٢٠٠٩م) انقرائية المفردات والجمل في الكتب المطورة للمرحلة الابتدائية (اللغة العربية، التربية الإسلامية، الرياضيات، العلوم، الاجتماعيات)، *دراسة مقدمة إلى المؤتمر العلمي التاسع*، كتب تعليم القراءة في الوطن العربي بين الانقرائية والإخراج، القاهرة .

[٥] أبو صليط، عبد الله (٢٠٠٨م) مقروئية كتاب الأحياء للصف الأول الثانوي والعلوم للصف التاسع الأساسي وعلاقتها بالتحصيل والنوع والمنطقة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة صنعاء، اليمن .

[٦] أمبوسعيدي، عبد الله، العريمي، باسمة(٢٠٠٤م)مقروئية كتاب الأحياء للصف الأول الثانوي بسلطنة عمان وعلاقتها ببعض المتغيرات، *المجلة التربوية*،عدد٧٣،ص١٥٢-١٨٠

[٧] البسيوني، سامية علي (٢٠٠١م) قياس بعض الجوانب انقرائية كتب اللغة العربية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، جامعة عين شمس.
[٨] بوقحوص، خالد، إسماعيل، علي (٢٠٠١م) قياس مقروئية كتب الكائنات الحية والبيئية المقرر على طلبة المرحلة الثانوية بدولة البحرين، جامعة قطر، *مجلة مركز البحوث التربوية*، عدد٩، ص ١٠٩-١٣٣ .
[٩] بباوي، مراد حكيم (٢٠٠٨م)بناء أداة معايير تأثير الإخراج الفني للكتاب المدرسي، *المؤتمر العلمي الثامن للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة*،
ص ٥١٤-٥٦٣ .
[١٠]الحسون، جاسم، الخليفة، حسن جعفر (١٩٩٦م) *طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام*، ليبيا : جامعة عمر المختار .
[١١]الحويطي، سحر (٢٠١٠م) مستوى مقروئية كتاب التاريخ للصف السادس الأساسي في محافظة غزة وعلاقته ببعض المتغيرات، *رسالة ماجستير غير منشورة*، الجامعة الإسلامية ـ غزة.
[١٢]دياب، سهيل (٢٠٠٧م) جودة الكتاب المدرسي في المنهاج الفلسطيني، *المؤتمر العلمي الثامن للتربية*، مصر.
[١٣]راشد، حنان (٢٠٠٩م) قياس انقرائية كتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني الإعدادي الأزهري، *دراسة مقدمة إلى المؤتمر العلمي التاسع (كتب تعليم القراءة في الوطن العربي بين الانقرائية والإخراج)*، ص ٣٣٩-٣٩٣ .
[١٤] زهران، حامد عبد السلام(٢٠٠٥م) *علم النفس والطفولة والمراهقة*، القاهرة : عالم الكتب، ط٦ .
[١٥]الزيود، نادر فهمي، عليان، هشام عامر (١٩٨٨م) *مبادئ القياس والتقويم في التربية*، عمّان :دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الأردن، ط٢ .
[١٦]سليمان، عبد الرحمن (١٤٢٧هـ) *علم نفس النمو*، الرياض: مكتبة الرشيد، ط٢ .

[١٧]السميري، لطيفة صالح (١٤١٣هـ) نموذج تجريبي مقترح لتصميم منهج في ضوء أسلوب النظم لمادة أسس المناهج وتنظيمها لطالبات جامعة أم القرى في مكة المكرمة، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، جامعة أم القرى .

[١٨]شحاته، حسن، النجار، زينب (٢٠٠٣م) معجم *المصطلحات التربوية والنفسية*، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية .

[١٩]شحاته، حسن (٢٠٠٩م) منهجية وتقنية تحليل الكتاب المدرسي، *المؤتمر العلمي التاسع*، كتب تعليم القراءة في الوطن العربي بين الانقرائية والإخراج، ص ص ٤٦-٧١ .

[٢٠]صالح، أحمد زكي(١٩٩٢) *علم النفس التربوي*، القاهرة : دار المعارف .

[٢١]طعيمة، رشدي، مناع، السيد محمد (٢٠٠١م) *تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب*، القاهرة : دار الفكر العربي .

[٢٢]العبيدي، خالد (٢٠١٢م) مقروئية كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في معاهد تعليم اللغة العربية، *مجلة مستقبل التربية العربية*، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، عدد٧٦.

[٢٣]عطية، محمد عطية وآخرون (١٩٩٥م) *طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة*، عمّان : دار الفكر.

[٢٤]عقل، محمود عطا (١٩٩٨م) *النمو الإنساني الطفولة والمراهقة*، الرياض :دار الخريجي للنشر والتوزيع، ط٥.

[٢٥]القاضي، سعد عايد (٢٠١١م) مقروئية كتاب القراءة للصفوف الأولية في المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة طيبة .

[٢٦]كلير، جورج (١٩٨٨م) *مقياس صلاحية القراءة*، ترجمة إبراهيم الشافعي، الرياض : جامعة الملك سعود.

[٢٧]الكندري، عبد الله (١٩٩١م) قياس انقرائية كتب القراءة بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، جامعة عين شمس .

[٢٨]المطرفي، غازي صلاح (٢٠١٠م) العلاقة بين مقروئية كتاب العلوم والتحصيل ونوع التعليم لدى طلاب الصف الأول المتوسط بالسعودية، *مجلة كلية التربية ببنها*، عدد ٨٣، ص ص ٩١-١٦٠ .
[٢٩]ملحم، سامي (١٤٢٥هـ) *مناهج بحث التربية وعلم النفس*، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط٢ .
[٣٠]المليص، سعيد (٢٠٠٤م) مشروع تحسين مستوى طلاب التعليم العام في اللغة العربية، *مجلة رسالة الخليج العربي*، عدد ٩٠ .
[٣١]الناجي، حسن علي (٢٠٠٣م) مستوى مقروئية درجة اشراكية كتاب اللغة العربية للصف السادس الابتدائي في الإمارات العربية المتحدة، *دراسة مقدمة لندوة المناهج الأسس والمنطلقات*، كلية التربية، جامعة الملك سعود .
[٣٢]نجادات، زكي (٢٠٠٠م) مقروئية كتب المطالعة والنصوص للصف الثامن والتاسع والعاشر من التعليم الأساسي، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة اليرموك، الأردن .

ثانياً: المراجع الأجنبية

[33] 33-Baker, L.M., & Gollop, C.J. (2004). Medical textbooks: Can lay people read and understand them *Library Trends*, 53 (2), 336-347.
[34] 35-Geçit, Y. (2010). The evaluation of high school Geography 9 and high school Geography 11 textbooks with some formulas of readability. *Educational Sciences: Theory & Practice*, 10 (4), 2205-2220.
[35] 40- Harrison . C:Readability in the Classroom . *Cambridge University Press* . *Cambridge.* 1980 .
[36] 37-Maslin, P. (2007). Comparison of readability and decodability levels across five first grade basal programs. *Reading Improvement*, 44 (2), 59-75.
[37] 36-Plucinski, K.J., Olsavsky, J., & Hall, L. (2009). Readability of introductory Financial and Managerial Accounting textbooks. *Academy of Educational Leadership Journal*, 13 (4), 119-127.
[38] 34-Rottensteiner, S. (2010). *Structure, function and readability of new textbooks in relation to comprehension*. *Procedia-Social and Behavioural Sciences*, 2 (2), 3892-3898.
[39] 33-Yi, W., Park, E., & Cho, K., (2011). E-Book readability, comprehensibility and satisfaction. In *Proceedings of the 5th International Conference on Ubiquitous Information Management and Communication (ICUIMC '11)*, Seoul-South Korea.
[40] 38-Trainer, R. (2006). A readability analysis of elementary-level Science textbooks. *PhD dissertation*, Florida Atlantic University, United States–

Florida. Retrieved from ProQuest Dissertations & Theses: Full Text. (Publication No. AAT 3221823).

"My Immortal Language" Textbook Reading Texts Readability Levels among First-Intermediate Students in the Kingdom of Saudi Arabia"

Dr. Akram Bin Mohammed Bin Salem Buraykait
Assistant Professor of Arabic Language, Curricula & Teaching Methodology,
Faculty of Education, Taibah University, Medina-KSA

Abstract. The study aimed at identifying the readability levels and degrees of reading texts included into "My Immortal Language" textbook for first-intermediate students in the KSA. Furthermore, the study sought to reveal whether there is significant difference between measured reading texts readability levels attributed to gender (i.e. male v. female students). In order to accomplish his study desired goals, the researcher employed the survey descriptive method using the CLOSE Readability Test for measuring his subjects' readability levels at the selected textbook. Total research sample comprised 571 male and female students. Selected texts sample consisted of three different unseen reading texts included into "My Immortal Language" textbook for first-intermediate students in the KSA. In order to analyze his study data, the researcher employed the following statistical tools, namely: repetitions, percentages, mean scores, standard deviations and T-test. Results concluded that participant students' reading texts readability level was frustrating for males and independent for females. However, the overall readability level of the entire research sample from both genders was independent with progressively gradual readability degrees. Besides, results revealed there is a significant difference at the 0.01 level between participant students' mean scores at tackled reading texts attributed to gender; in favor of females.

Keywords: Readability of text Alaqraiah- my "loghaty elkhaleda" book - the first- prep grade pupils